الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

# شعرية الفضاء في رواية "خطيئة مريم" لعلاوة كوسة

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
*- اعفاقي مفيدة
*- خالد لامية

إشراف الأستاذ:
ناصر بعداش

| | | |
|---|---|---|
| الأستاذ/ د: | ناصر بعداش | مشرفا ومقررا |
| الأستاذ/ د: | علاوة كوسة | رئيسا |
| الأستاذ/ د: | معاشو بوشمة | ممتحنا |

السنة الجامعية: **2019/2018**

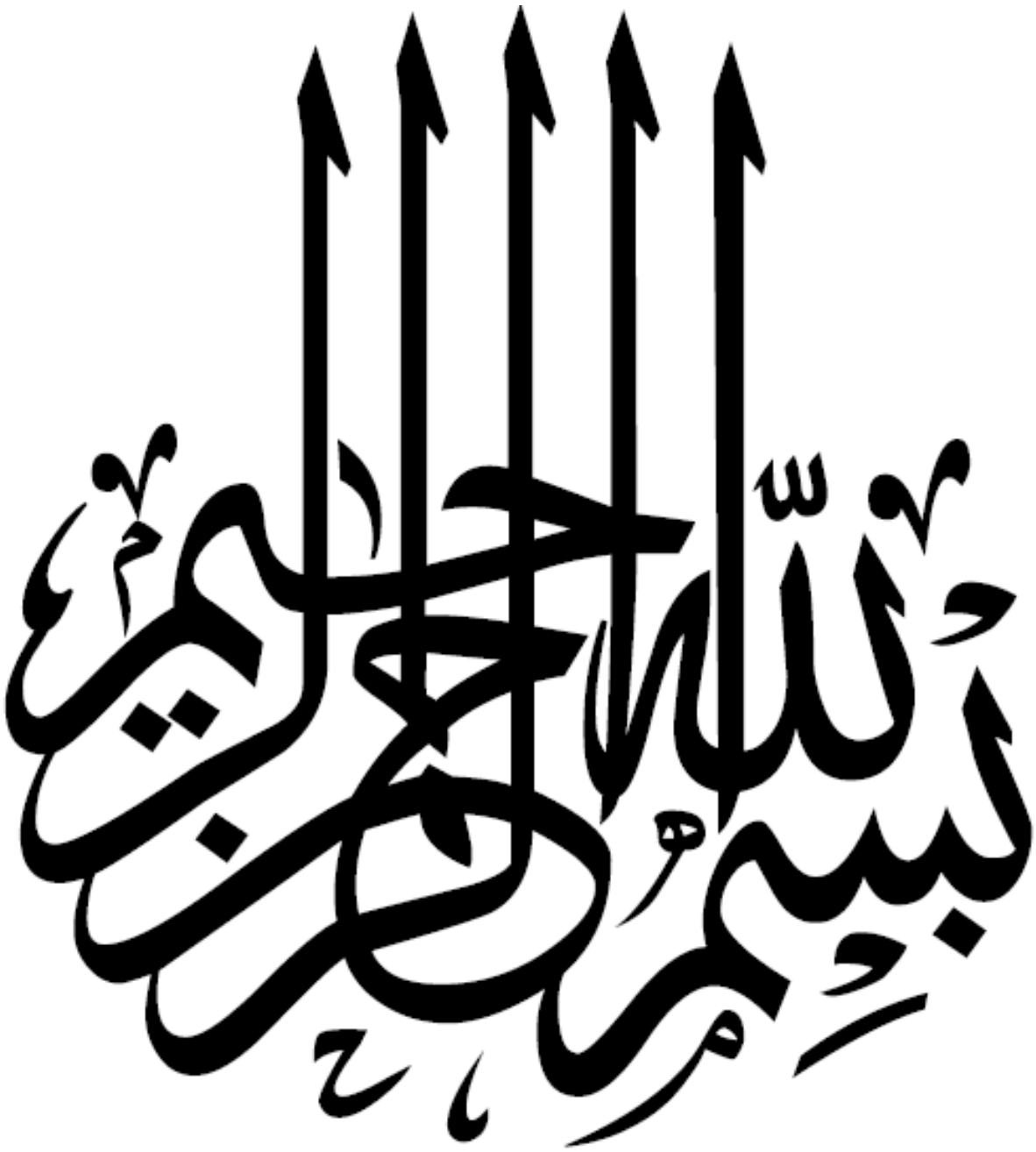
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ

[02 سورة البقرة: 286]،

# شكر وتقدير

**الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة**

**اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.**

**نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ: الدكتور " ناصر بعداش "- حفظه الله- الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه الرسالة العلمية، وعلى ما قدمه من نصائح وإرشادات فكان نعم المشرف ونعم المرشد.**

**كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي ميلة**

**وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.**

## *إهـــداء*

**أهدي عملي هذا إلى من ربياني صغيرة**

**أمي الغالية، وأبي العزيز، اللذان دعماني ووجهاني في سبيل إيصالي إلى ما أنا عليه الآن.**

**وإلى زوجي ورفيق دربي، الذي سهر الليالي الطوال لإنجاز هذا العمل.**

**وإلى كل الإخوة والأخوات.**

**وإلى كل من يتذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم.**

***مفيدة***

# إهــداء

**إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.**

**أهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة،الى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها" أمي الغالية" التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.**

**إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي، وعلمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها.**

**كما لا يفوتني أن أتوجه بإهداء خاص إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي، أخوتي.**

**كما أهدي ثمرة جهدي إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي، صديقاتي.**

**والى كل من مهد الطريق أمامي للوصول إلى هذه المرتبة، كما اشكر رفيقتي مفيدة على مجهوداتها الكبيرة لإتمام هذا البحث.**

***لامية***

# مقدمة

## مقدمة:

لم تلق النصوص السردية إهتماما كبيرا من قبل الدارسين، أما اليوم فقد أصبحت تلقى العناية الكبيرة من طرف نقاد أخذوا على عاتقهم تحليل النص السردي بكل عناية وإهتمام، ولعل الرواية التي هي من أهم الأشكال السردية بروزا، نجدها اليوم محط إهتمام كبير، حيث إستطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الأدبية قراءة وتحليلا، بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرة على مواكبة مجريات العصر.

والرواية الجزائرية من بين الفنون التي بدأت تساير الركب الحضاري، لذا نجد أغلب كتابها قد نهلوا من كل جديد في العالم الغربي والعربي الخاص بالسرد، وعليه كان لزاما على النقاد الإطلاع على هذا الفن ودراسته دراسة معمقة نستطيع من خلالها النفاذ إلى عالمه ومحاولة فهمه، وبالتالي فكل رواية تتكون عادة من قصة جرت أحداثها داخل أمكنة متعددة تختلف باختلاف الشخصيات، وكل روائي حر في اختيار الأمكنة التي يراها مناسبة لتحرك الشخصيات داخلها، ويبقى إسقاط نفسيته عليها فقط، فمثلا إن كان الفضاء الذي يحياه البطل يبعث عن حيوية ونشاط؛ ويترك في النفس حالة من الإنشراح والسعادة يكون مكانا أليفا، أما إذا حدث العكس يصبح الفضاء معاديا موحشا.

تعد البنى السردية واحدة من أهم الأساسيات التي إهتمت بها الدراسات الحديثة، ولعل الفضاء الذي يعد من أهم المكونات التي تبنى عليها الرواية، إذ يعد الدعامة الأساسية بعد عنصر الزمن، وبالتالي فهو يعطي الرواية أبعادا أخرى بتفاعله مع العناصر الأخرى، كالأحداث والشخصيات والأزمنة، وإرتباطه الوثيق بالرؤى، ومن ثم فالفضاء يشمل كل ما يحيط بالإنسان، فلا يمكننا تصور أي لحظة في الوجود دون وصفها داخل سياق فضائي ما، ومن هنا تأتي أهمية الفضاء كونه يضمن للرواية انسجاما وتماسكا.

تولد وفق هذا الطرح إنشغالنا ورغبتنا في معالجة هذا العنصر داخل النص الروائي الجزائري الحديث، ومعرفة الكيفية التي إشتغل بها الروائيون عليه ومدى إستفادتهم من الدرس الغربي، ومن ثم التعامل مع المصطلحات الهامة لهذا المكون الذي شاع إستعماله بطرق مغايرة على ما كانت عليه قديما، ولعلنا كنا مسبوقين بمحاولات ودراسات كثيرة في هذا المجال، وعليه فإننا سنحاول رصد الأمكنة في رواية خطيئة مريم مبينين بنيتها، سواء تعلق الأمر بالبنية السطحية الظاهرة للعيان، أو البنية العميقة التي تعطيها دلالات الأمكنة الموظفة في الرواية.

أمّا عن أسباب اختيار الموضوع فكان لعدة أسباب منها إهتمامنا المتزايد بالإبداعات الروائية الجزائرية، وكذا تشعب موضوع دراسة شعرية الفضاء مما دفعنا للولوج إلى هذا العالم لإكتشاف بعض خباياه، كما أن الرواية جديدة لهذا الكاتب الفذ، مما دفعنا لنكون السباقين لدراستها، ومن الطبيعي أن تعترض كل باحث في هذا المجال صعوبات كثيرة يستحيل المرور عليها وتجاوزها دون الحوار الهادف.

ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسيها الفضاء في بناء الرواية، فقد جاء البحث للكشف عن شعرية الفضاء في الرواية الجزائرية المعاصرة، ممثلة في رواية " خطيئة مريم" للروائي علاوة كوسة كنموذج للدراسة، ومن هنا تبلورت الإشكالية الأساسية التي أثارها البحث وهي:

- ما الشعرية؟ وكيف وظفت في الرواية؟
- ما دور الفضاء في العمل الروائي؟

وقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي قصد استقراء تجليات شعرية الفضاء في رواية خطيئة مريم، كونه المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات والبحث عن الرموز والدلالات المتخيلة الموجودة داخل البنائي الروائي، ويأتي هذا البحث موسوما بـــ :" شعرية الفضاءفي رواية "خطيئة مريم" لعلاوة كوسة.

إنّ الغاية الأساسية من وراء هذا البحث هو أن يستطيع تقديم محاولة متواضعة تسعى إلى الانضمام إلى سواها من المحاولات الرامية إلى خدمة الثقافة العربية عموما، وإلى إغناء الدراسة المتعلقة بفن الرواية وتعميقها وتأسيسها وفق أسسها المنهجية العلمية المرجوة خصوصا، ومحاولة تحليل بعض القضايا المعقدة بين مختلف القرائن الفضائية الدالة في النص، ثم إقتراح الطريقة الكفيلة بالإخبار عن آليات إشتغالها و الوظائف التي تنهض بها في عموم البناء الروائي.

أما عن خطة البحث، فقد كانت في فصلين:

**جاء الفصل الأول معنونا بـ:**المصطلح والمفهوم.

**أما الفصل الثاني فجاء بعنوان:**أنواع الفضاء الروائي .

لينتهي البحث بخاتمة تكون حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق أوردنا فيه التعريف بالروائي " علاوة كوسة وملخصا لرواية خطيئة مريم.

وإذا كان من فضل على هذه الدراسة فإنه يعود إلى عدد من الدراسات والبحوث التي إستطعنا الحصول عليها والإفادة منها، كمفاهيم الشعرية لحسن ناظم، وبنية النص السردي للحميداني، وجماليات المكان لتركي زعيتر، وبلاغة المكان لفتيحة كحلوش، ونشير في الأخير أنه رغم تعدد مقاربات شعرية الفضاء، فإننا سنحاول الاعتماد على نظرية الناقد " غاستون باشلار" وذلك لوضوح الخطوط العامة لهذه النظرية، ولأنها أيضا لاقت إستحسانا لدى العديد من الباحثين، وبعض الكتب العربية مثل كتاب شعرية الفضاء الروائي لوسيني الأعرج، وشعرية الفضاء في رواية التبئير لإبراهيم الكوني.

ولعل أهم الصعوبات التي صادفت أثناء إنجاز هذه الدراسة تتمثل في مجملها في نقص المراجع في هذا المجال، و خاصة عندما يتعلق بالأمكنة الجديدة التي شاع إستعمالها، وكذا طريقة عرضها والدلالة التي توحي إليها هذه الفضاءات، إذ لم يخصص لها الدارسون

المساحة الكافية في دراساتهم، وبالتالي لم تلق من العناية ما يجعلها متناولة مثل بقية العناصر والمكونات الأخرى.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا فيما نصبوا إليه من نيات في إنجاز هذا البحث وإضافة النافع المفيد خدمة لتراثنا السردي من خلال هذا الجهد العلمي، فإن كان التوفيق حليفنا في الوصول إلى نتائج مرضية فمن الله وحده، وإن قصرنا في بلوغ المراد فحسب المرء أن تعد معايبه.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن ننوهَ بدور أستاذنا الفاضل الدكتور" **ناصر بعداش** " حفظه الله ورعاه، حيث كان له بالغ الأثر في توجيهنا لإختيار هذا الموضوع والسير فيه، فأجزل الله مثوبته، كما الشكر موصول كذلك إلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا البحث من أساتذة وأصدقاء.

**وعلى الله قصد السبيل.**

# الفصل الأول:

# المصطلح والمفهوم

**أولا: مفهوم مصطلح الشعرية**

**أ. لغة**

**ب. اصطلاحا**

**ثانيا: تطور مفهوم الشعرية في الدراسات الغربية**

**أ. قديما**

**ب. حديثا**

**ثالثا: تطور مفهوم الشعرية في الدراسات العربية**

**أ. قديما**

**ب. حديثا**

**رابعا: مفهوم مصطلح الفضاء**

**أ. لغة**

**ب. اصطلاحا**

**خامسا: مفهوم الفضاء في النقد الغربي**

**سادسا:مفهوم الفضاء في النقد العربي**

## أولا: مفهوم مصطلح الشّعرية

إنّ البحث في مصطلح الشّعرية، يعتبر من الصعوبات التي تعرقل الباحث في مجال البحث، كون هذا الأخير فيه الكثير من اللّبس، وما زاد الأمر تعقيدا هي التّرجمة المختلفة لمصطلح الشّعرية، فنتج عن ذلك صراع بين الأدباء والنّقاد، وبين الأدباء العرب والغرب. إذن فما هي الشّعرية؟ هل الشّعرية هي الشعر؟ أو غير ذلك؟.

### أ. لغة:

جاءت مادة شعر في لسان العرب لابن منظور:" شعر: أشعره الأمر وأشعر به: أعلمه إياه ولييت شعري: ليت علمي، والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن و القافية "[1].

وفي الكتاب العزيز: قال تعالى:« وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ »[2] سورة الأنعام الآية 110.

### ب. اصطلاحا:

يعد مصطلح الشّعرية ( Poétique ) من أكثر المصطلحات تغييرا واختلافا بين الأمم، وتعدد معارفه، ولكن أغلبهم اتفقوا على أنّ " الشّعرية موضوعه الشّعر باعتباره جنسا أدبيا متميزا عن النثر، والشّعرية هي من شعر، يشعر، شعرا "[3].

فالشّعرية هي مصطلح كثر عليه الصراع قديما وحديثا، لأنه مصطلح مراوغ متبدل بإستمرار وغير مستقر، لهذا كان معيار الشّعرية مختلفا مكانيا وزمانيا، حيث يرى معظم النقاد والباحثين أن مصطلح الشّعرية هو مصطلح قديم إذ ترجع جذوره إلى اليونانية و يظل

---

[1]– جمال الدين أبي الفضل (ابن منظور): لسان العرب، مج8، مادة الشعر، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ص 88.

[2]– القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية 110.

[3]– نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري و السردي، ج 2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د.ت، ص 85.

التعريف الأرسطي في كتابه " فن الشّعر " حيث تبحث الشّعرية عن قوانين الخطاب الأدبي وهذا هو المفهوم الشائع عند أرسطو، بالمقابل يظل المفهوم الأفلاطوني بمثابة السّراج المنير الذي أنار درب الشّعرية.

فالشّعرية هي " محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا حيث تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب الأدبي بموجبها وجهة أدبية فهي تشخيص للقوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، بغض النظرعن اختلاف اللّغات "[1].

فنستنتج من خلال هذا المفهوم لمصطلح الشّعرية أنّها مجموعة من خصائص مميزة تتحكم في كل عمل أدبي، مما يفرض تتبع مفهوم الشّعرية عبر العصور لدى الغرب والعرب للوصول إلى حقيقة هذه النظرية.

## ثانيا: تطور مفهوم الشّعرية في الدراسات الغربية

إنّ محاولة تحديد مفهوم الشّعرية ( La poétique ) محاولة شاقة، وذلك لأنّها مرصودة بشكل هائل في التنظيرات، وتتعالق بشكل كبير مع المقولات التي من جنسها.

### أ. قديما

فالمصطلح في النقد الغربي يضعها أمام مفاهيم مختلفة تجلى لنا هذا من خلال مجموع التنظيرات التي وضعت في إطار ضبط المفهوم والمصطلح كما هو الحال عند:

#### 1. الشّعرية عندآرسطو:

يعود أصل المصطلح في ظهوره إلى آرسطو في كتابه "فن الشّعر" فالشّعرية هي ذلك المصطلح القديم حديث النشأة في الآن ذاته فلـ " شعر ليكون أعلى شكل للغة المنتج كما عني بصورة خاصة بقدرة الشّعر على أنه يولد أو يحاكي المواقف الإنسانية في الواقع "[2].

---

[1]– حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1994، ص 09.

[2]– المرجع نفسه، ص 21.

ومن هذا القول يتضح لنا أنّ الشّعرية عند آرسطو هي مهمة تكوين شعرية معيارية ، أساسها العناصر والقوانين القبلية كالمحاكاة وتقليد الخيال بحيث تكون المحاكاة أجمل بكثير من الواقع الإنساني لاعتماده البارز الخيال، فكتاب آرسطو " فن الشّعر " يعتبر أهم المراجع التي يعود إليه الباحثين في بحثهم وهذا ما أكّده تودروف في قوله " كتاب آرسطو في الشّعرية التي تقادم بنحو ألف وخمسمائة سنة هو أول كتاب خصص بكامله لنظرية الأدب لكنّه كتاب في المحاكاة عن طريق الكلام "[1].

من هذا القول نجد أن المحاكاة الأرسطية تعتبر قانونا للفن، فمثلا نجد الشّاعر عنده لا يصف الأشياء كما هي في الواقع على عكس المؤرخ الذي يصف الأحداث كما هي في الواقع لهذا كانت مهمة الشّعر عند آرسطو هي تطهير للنفس.

## 2. الشّعرية عند أفلاطون

عرّف أفلاطون الجمال على أنه :" الشيء الذي تكون به الأشياء الجميلة جميلة "[2] فأفلاطون يرى المحاكاة هي تزييف للواقع، فهي غير حقيقية وبعيدة عن الواقع بمعنى أنه لا مجال لرقي الفنون إلى المستوى الإلهي " فإذا رسم الفنان كرسيا فلهذا الكرسيّ مرتبة ثالثة من حيث الوجود، إذ أنّ هناك أولا فكرة الكرسي المادي الذي صنعه التجار، وثالثا مظهر الكرسي أو صورته كما يرسمها الفنّان، ومعنى ذلك أن العمل الفني لا يحاكي المثل الثابتة للأشياء، ولا يضع أشياء الجزئية فحسب، فالفنان إذن أبعد ما يكون عن (الخلق) بل إنه يكون أقل مرتبة من (الصّانع) ذاته، لأن الصّانع على الأقل يأتي لنا بأشياء فعلية أنّ الفنان يحاكي تلك الأشياء الفعلية التي أنتجها الصّانع "[3] فأفلاطون يرى أنّ العالم الواقعي هو محاكاة لعالم المثل الذي يضم الحقائق المطلقة و الأفكار الخالصة.

---

[1]– ترفيتان تودوروف: الشعرية، تر، شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبيقال، المغرب، ط 2، 1990، ص 12.

[2]– ينظر، جون كوين: النظرية الشعرية (اللغة العليا) ترجمة وتقديم، أحمد درويش، دار غريب، ط 1، 2000، ص 259.

[3]– أفلاطون الجمهورية: تحقيق و دراسة فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، د ط، ص 164.

**ب.حديثا:**

أثار مصطلح الشّعرية إهتماما كبيرا بين النقاد والباحثين المعاصرين في البحث عن خبايا هذا المصطلح الذي اختاره " أرسطو " عنوانا لكتابه، حيث اعتمد هذا المصطلح " الشّعرية " في الدراسات النقدية ولم يبق محصورا في دلالته على الشّعر فقط، بل تغلغل في جميع الدراسات الأدبية.

**1. الشّعريةعند رومان جاكوبسون (Roman Jakobson )**

يعد مصطلح الشّعرية عند " رومان جاكوبسون " هو " ذلك الفرع من اللّسانيات الذي يعالج الوظيفة الشّعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للّغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشّعرية لا في الشّعر فحسب، حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للّغة وإنما تهتم أيضا خارج الشّعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشّعرية "[1] كان إهتمام " رومان جاكبسون " بالوظيفة الشّعرية التي تعد من الفروع الأساسية في اللّسانيات والّتي من شأنها معالجة اللّغة بجعلها تتجاوز الخطابات الشّعرية إلى ما ورائه من الخطابات الأدبية المختلفة، وهذا الاهتمام البالغ بالوظيفة الشّعرية لا يجعل " رومان جاكبسون " يهمل وظائف اللّغة الأخرى.

كان تركيز" رومان جاكبسون " في دراسته الأدبية مركزا على الشّعر أكثر من تركيزه على النثر، حيث " يؤكد على أن الشّعر يتسم بالتشديد على شكل رسالة، إذ تتمتع الدلائل الأخرى في حذ ذاتها في ثقل خاص وتكتسب سمكا ينقلها من وضع الإحالة الشفافة على المحتوى أو المرجع أو الذّات إلى وضع التمييز الذّاتي إزاء ذلك كلّه، وتسمى هذه السمة الوظيفة

[1]– حسن ناظم: مفاهيم شعرية، ص 90.

الشّعرية، حيث يكتسبها الشّعر عن طريق إسقاط مبدأ المماثلة من محور الإختيار على محور التّأليف "[1].

## 2. الشّعريةعند تزفيتان توردوروف ( T-Todorov )

مصطلح الشّعرية عند تزفيتان تودوروف له علاقة وطيدة بجل الآداب المنثورة والمنظورة حيث ترتبط الشّعرية عنده بثلاث مفاهيم رئيسية وهي:

"1- هي كل نظرية داخلية للأدب.

2- هي الإختيار الذي يمارسه كاتب معين من بين كل الإختيارات والإمكانات الأدبية.

3- هي كل إحالة إلى القوانين المعيارية المتبناة من طرف نظرية أدبية محددة "[2].

حيث تركز الشّعرية عنده على: " النص الأدبي الذي ينهض على مستويين متزامنين من خلال منظومة العلائقيّة والنسقيّة، ويتجلى المستوى الأول في النّسق المتميز والخاص بالنص الأدبي وحده، والمستوى الثاني يتعلق بالبنية الأكبر والأشمل التي يتجلى فيه وبه في الوقت نفسه من خلال إتصاله نسقيا بالنصوص الأخرى "[3].

إهتم تودوروف حتى في مجال الفن الأدبي وأصبحت: "الشّعرية عند تودوروف ليست حكرا على الشّعر،بل تتعداه إلى دراسة الفن الأدبي "[4].

---

[1]- رومان جاكبسون: قضايا شعرية، نقلا عن عز الدين حسن البنا، الشعرية و الثقافة، مفهوم الوعي و ملامحه في الشعر العربي القديم، المركن الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 2003، ص 30.

[2]- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، أدبيات لونجمان، مصر، ط 1، 2003، ص 383.

[3]- محمد المصفار: الشعرية العربية و حركية التراث النقدي بين قدامة و حازم، مقاربة مقارنة، دار الوفاء و الطباعة و النشر، الاسكندرية ط، 2002، ص 21.

[4]- يوسف وغليسي: الشعريات و السرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، الجزائر د ط، 2006، ص 18.

### 3. الشّعريةعند جون كوهين ( Jean Cohen )

كان مفهوم جون كوهين للشّعرية بأنّها " علم موضوعه الشّعر " حيث أطلق على شعريته " شعرية الإنزياح ".

وقد ربط جون كوهين الشّعرية بالانزياح فيقول: " لا يوجد شعر يخلو من الإنزياح "[1]فالإنزياح عموما هو الإنحراف والحياد عن كل ما هو مألوف وإدخال أساليب جديدة من خلال لفت انتباه المتلقي.

يركز جون كوهين من خاصية الإنزياح والّتي تتجلى في " خرق الشّعر لقانون اللّغة وهو الخرق الذي يمنح النص الشعري شعريته الأسلوبية الآن الأسلوب حقيقة يعتبر غالبا – مجاوزة فردية – طريقة في الكتابة –"[2].

وعليه يمكن القول أن شعرية جون كوهين تكمن في نظرية الإنزياح فالشّعرية التي نادى بها جون كوهين هي " شعرية أسلوبية تقوم على منطق الإنزياح، إنزياح لغوي يمس ثلاثة مستويات كبرى، المستوى التركيبي، المستوى الصوتي، المستوى الدلالي "[3].

### 4.الشّعرية عند جيرار جينيت ( Gerard Genette )

الشّعرية حسب " جيرار جينيت " تتمثل في العناصر التي من شأنها تكوين خصوصية، حيث تتجلى هذه العناصر في طريقة السرد لهذه الموضوعات والأشكال العروضية، والأجناس والأساليب حيث يقول جيرار " في كتابه " مدخل لجامع النص ": " ليس النص هو موضوع الشّعرية بل جامع النص، أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتهي إليها كل

---

[1]– جون كوهين: النظرية الشعرية (اللغة العليا)، ص 259.

[2]– المرجع نفسه، ص 36.

[3]– بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، دراسة في الأصول و المفاهيم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2010، ص 312.

حدث، ونذكر من بين كل هذه الأنواع: أصناف الخطاب، وصيغ التعبير والأجناس الأدبية ."[1]

وقد تعرض " جيرار " لحديث عن عنصر يرى من بأنّ له أهمية كبيرة وهو ما يسمى بالتّعالي النّصي: " ما يجعل النص في علاقة خفية أو جلية مع غيره من النصوص ويدخل ضمنه التناص الذي هو التواجد اللّغوي لنص ما في نص آخر،كما يقع التّعالي النّصي علاقة التداخل التي تقترن النص بمختلف أنماط الخطاب التي ينتمي إليها في هذا الإطار تدخل الأجناس وتحديداتها... وهي المتعلقة بالموضوع والصيغة والشكل "[2].

وهذا يعني أنّ شعرية جيرار جينيت إمتازت بالبعد العلائقي، حيث يتمظهر التعالق النصي من خلال توليد نص لنص آخر عن طريق عملية التخويل، أو المحاكاة في النص المتعلق ويسعى دوما إلى محاكاة النص المتعلق به فهو بمثابة نص نموذجي.

## ثالثا: مفهوم الشّعرية في الدراسات العربية

شكلت الشّعرية العربية حقلا مدمجا في حقل الدراسات النقدية،حيث أعطى العرب القدامى مصطلحات عديدة للشّعرية فتارة يسموها " علم الشّعر " وتارة " عيار الشّعر " وتارة أخرى " صناعة الشّعر ".

### أ. قديما

ومن العرب القدامى الذين كان لهم الفضل في تحديد مفهوم الشّعرية نجد – عبد القاهر الجرجاني – حازم القرطاجي ...وغيرهم.

---

[1]– جيرار جينيت: مدخل لجامع النص، تر عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 2، 1986، ص 02.

[2]– المرجع نفسه، ص 91.

### 1. الشّعريةعند عبد القاهر الجرجاني

كان تعامل عبد القاهر الجرجاني مع مصطلح الشّعرية، على نحو قريب من التعامل المحدث وقد تجلى ذلك من خلال حديثه عن نظرية النّظم، حيث جعل إختياره لمصطلح النّظم إختيارا موفقا " لأنّه يعبر بصدق عن تزاوج خط المعجم بخط النحو، مع إعطاء الأولوية لخط النحو في السياق وذلك بهدف الحصول على شعرية حداثية قائمة على مجموعة العلاقات الرّابطة بين مختلف الملفوظات في سياق نظمي مشحون بثنائية الاختيار والتّأليف والإنزياح من خلال اللّغة المفارقة وكذا الجناس والغموض والحذف وهوما يصنع الشّهرة عند الجرجاني "[1].

عبد القاهر الجرجاني يلخص مصطلح الشّعرية في نظرية النّظم كما أنّ النّظم عنده ينشأ أساسا من خلال العلاقة بين الألفاظ والمعاني.

" فإن الشّعرية عند الجرجاني تكاد تنحصر داخل الخط الأفقي الذي تتردد فيه مفردات معجمية تربطها علاقات نحويّة "[2] بمعنى أن الشّعرية عند الجرجاني تنحو منحا داخل الخط الأفقي، الذي يحوي مفردات معجمية ولها علاقات نحوية.

" فالألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللّغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن الآن يضم بعضها إلى بعض "[3].

### 2. الشّعرية عند حازم القرطاجني

قدم حازم القرطاجني مفهوما للشّعرية في كتابه " مناهج البلغاء وسراج الأدباء " والذي يعتبر أنّ الشّعرية في الشّعر لا تقوم فقط على نظم الألفاظ مع الوزن والقافية " تناول القرطاجني

---

[1]– بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، ص 288.

[2]– المرجع نفسه: ص 283.

[3]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تر، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة/ ط 1، 1984، ص 539.

موضوع الشّعرية من خلال اعتباره أنّ حقيقة الشّعر وجوهره تقوم على التخيّل "[1]فالقرطاجني تبنى شعريته على قانون التخيّل وبالمقابل يعتبر أن حقيقة الشّعر عنده لا تقتصر على عنصر التخيّل وحده وإنّما يرتبط بالمحاكاة أيضا من خلال " إنّ المعتبر في حقيقة الشّعر إنّما هو التخيّل والمحاكاة "[2].

إستخدم القرطاجني مصطلح الشّعرية من خلال قوله: " ظنَّ أنّ الشّعرية في الشّعر هي نظم أي لفظ كيفما إتفق نظمه وتضمينه، أي عرض إتفق على أي صيغة لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع "[3].

يرى القرطاجني من خلال قوله بأنّ الشّعرية تتعدى من الكلام العادي وهي ليست مجرد نظم الألفاظ بطريقة إعتباطية، حيث يجب أن ترد في سياق شعري واضح.

**ب.حديثا**

شكل مفهوم الشّعرية إنتشارا واسعا في الدراسات النقدية الحديثة.

ومن بين النقاد العرب الذين تبنوا مصطلح الشّعرية نجد: – كمال أبوديب– أدونيس – عبد الله الغدامي... و غيرهم.

**1. الشّعرية عند كمال أبو ديب**

تبنى كمال أبو ديب مصطلح الشّعرية، واعتبرها بأنّها "خصيصة علائقيّة، أي أنّها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منهما يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا، لكنّه في السياق الذي تنشأ في هذه

[1]– محمود درايسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات النقد العربي القديم، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 21.

[2]– المرجع نفسه: ص 21.

[3]– حازم القرطاجني: منهاج البلغاء في سراج الأدباء، تر، محمد الحبيب بن الخوجة، عالم الكتاب الحديث، بيروت، ط 2، ص 28.

العلاقات وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول فعالية خلق الشّعرية ومؤشر وجوده "[1]بمعنى أنّ شعرية كمال أبو ديب تكمن في العلاقات التي تربط بين الأشياء في سياق واحد، حيث يرى بأنّ العلاقة التي تربط مفهوم العلائقية بمفهوم الكلية هي علاقة ضرورية، حيث يتمكن تحديد شعرية أبو ديب بوصفها بنية كلية وليس بنية فردية.

" إنّ التحديد الذي يطرحه " أبو ديب " لمفهوم الشّعرية أو مفهوم الفجوة أي مسافة التوتر يحيل على مفهوم الإنزياح عند كوهين وذلك عن طريق تحول المكونات الأولية من نص في السياق لتكون دالة على الشّعرية "[2] بمعنى أن الإنزياح عند " كمال أبو ديب " هو مفهوم نظري متعلق باللّغة وهو من وسائل الفجوة أو مسافة التوتر.

عموما فإنّ مفهوم الشّعرية عند " كمال أبو ديب " يمكن القول " الشّعرية والشعر هما جوهريا نهج في المعاينة، طريقة في رؤية العالم وإختراق قشرته إلى لباب التناقضات الحادة التي تنسج نفسها في لحمته وسداه "[3].

## 2.الشّعرية عند عبد الله الغذّامي

يربط عبد الله الغذّامي الشّاعرية بشعرية القراءة والتلقي، وفي الوقت نفسه يؤكد على ضرورة إنفتاح النص الشّعري وكذلك على إنفتاح القراءة من خلالها " الشّاعرية عنده لا تقتصر على دائرة الشّعر فحسب، بل عممها إلى درجة وصف اللّغة الأدبية في المستويين معا: الشّعر والنثر، وقد عرّفها لأنّها الكليات النظرية عن الأدب، نابغة الأدب نفسه، هادفة إلى تأسيس مساره فهي تناول تجريدي للأدب، مثلما هي تحليل داخلي له "[4]بمعنى أن عبد

---

[1]– كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط 1، 1991، ص 14.

[2]– أمال عباس، حدة مرواني: شعرية الفضاء في رواية التبئير لإبراهيم الكوني، مذكرة الماستر، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1017/2016، ص 19.

[3]– كمال أبو ديب: في الشعرية، ص 143.

[4]– عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة و التكفير، من البنيوية إلى التشريعية، ص 21 – 23.

الله الغذّامي في كتابه " الخطيئة والتكفير" يرى أنّ الترجمة إلى الشّعرية غير دقيقة لأنّها تميل إلى الشّعر حيث يقترح بديلا لها وهو مصطلح " الشّاعرية " حيث يراها مصطلحا يصف اللّغة الأدبية في النثر والشّعر حيث يقوم في نفسية القارئ مقام الشّعرية.

كما أنّ الشّاعرية عند الغذّامي يطغى عليها عنصر الإدهاش، وروح التمرد و"الشّاعرية عنده مثقلة بروح التمرد وعنصر الإدهاش، تهوى كسر المألوف منتهية لقوانين المادة، إنّها سحر البيان والعصا السحرية التي تملك قدرة خارقة على تحويل الواقع إلى حلم عن طريق الخيال والرؤيا"[1].

ومنه فالشّعرية عند الغذّامي هي" شعرية الإنفتاح والتساؤل إنفتاح من النّص الإبداعي من حيث هي دلالات متعددة، والقراءة من حيث هي طرائق متنوعة، وتختفي الحداثة وراءها التنوع والتعدد والحداثة هي قيامها على الدهشة ونبذ العادة، والإنفتاح، والتساؤل، والحرية والتمرد، وقد تحولت هذه الخصائص إلى طعم جديد قدم من خلاله الغذّامي صياغة جديدة لنسيج الشّاعرية تنظيرا وممارسة "[2].

### 3.الشّعريةعند أدونيس

أدونيس لم يقدم مفهوما محددا للشّعرية حيث: " إنّ سر الشّعرية هو أن تظل كلاما ضد الكلام، لكي تقدر أن تسمي العالم أسماء جديدة، أي تراها في ضوء جديد، اللّغة لا تبتكر الشّيء وحده وإنّما تبتكر ذاتها فيما تبتكره، والشّعرهو حيث الكلمة تتجاوز نفسها مفلة من حدود حروفها وحيث الشيء يأخذ صورة جديدة ومعنى آخر "[3].

---

[1]– بشير تاوريرت: رحيق الشعرية الحديثة في كتابات النقاد المحترفين و الشعراء و النقاد المعصرين، مطبعة مزوار، الجزائر، د ط، 2006، ص 126.

[2]– بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية، ص 351.

[3]– أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط 2، 1989، ص 78.

وينتقد كل ما هو واضح " على الذين يتشدّقون اليوم بدعوى أنّ الغموض يفسد الشّعر، أن يتذكروا أنّ ذلك الغامض المفسر هو من بين القلة الذين أسّسوا عظمة الشّعر العربي وصاغوا مجدنا الشّعري "[1].

ويبقى الغموض مصدرا من مصادر الدهشة والفجائية" القصيدة الغامضة هي بالضرورة مفاجئة ومدهشة، هذه الفجائية تتبع أساسا من الوظيفة الأساسية للشّعر "[2] مما يعني أن القصيدة الغامضة عند أدونيس تحمل عنصر الدهشة والفجائية وكلاهما عنصران أساسيان من وظائف الشّعر.

## رابعا: مفهوم مصطلح الفضاء

يعتبر مصطلح الفضاء Espace من المصطلحات المتداولة في ميدان الدراسات النقدية الحديثة التي أولت إهتماما كبيرا و قد تناولته عدة مصادر ومعاجم.

### أ. لغة:

ورد في لسان العرب (مادة فضا): " فضا، يفضو، فاض، وقد فضا المكان، وأفضى إذا إتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه واصله صار في فرحته وفضائه وميزه والفضاء: الساحة وما إستوى من الأرض وإتسع، وجمعه أفضية، والفضاء المكان الواسع من الأرض، ونقول مكان مفض، أي واسع، ونقول المفضي أي المتسع "[3].

قال: " أفضى بلغ يهم مكانا واسعا أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه، ويقال: قد أفضينا إلى الفضاء، وجمعه أفضية "[4].

---

[1]– أدونيس: زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط 2، 1978، ص 279.

[2]– بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، ص 429.

[3]– جمال الدين ابي الفضل(ابن منظور): لسان العرب،ص 157.

[4]– المرجع نفسه: ص 157.

أما معجم مقاييس اللّغة فيتّجه إلى المعنى نفسه من الإتّساع " (فضى) الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إنفساح في الشيء وإتساع.

لذلك الفضاء: المكان الواسع ويقولون: أفضى الرّجل إلى إمرأته: باشرها والمعنى فيه عندنا أنّه شبه مقدم جسمه بفضاء، ومقدم جسمها بفضاء، فكأنّه لاقى فضاءها بفضائه "[1].

الملاحظة من التعريفات السابقة أنّ جل القواميس اللّغوية تجمع على أنّ الفضاء في معناه هو الإتّساع، والمساحة، والمباعدة ضد الضيق.

ورد أيضا تعريف الفضاء في معجم الوسيط كما يلي: " الفضاء ما إتّسع من الأرض الخالي من الدار: ما تّسع من الأرض أمامها "[2].

والفضاء عند الفيروزي أبادي لا يختلف معناه عما جاء سبق قوله من حيث يعرفه قائلا " الفضاء الساحة و ما إتّسع من الأرض "[3]

**ب. اصطلاحا:**

لقد تباينت التعاريف والمفاهيم حول مصطلح الفضاء من ناقد إلى آخر ومن باحث إلى آخر، ويعود هذا التباين والإختلاف إلى تباين وجهات النّظر وبالتالي فقد برز الإهتمام به (مصطلح الفضاء ) في الدراسات النّقدية الأدبية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية فكان في بدايتها مصطلح أدبي غير واضح، يفتقر إلى معرفة نظرية عميقة

مفهوم الفضاء يعد حديثا في مجال الدراسات النّقدية الغربية، إذ لم يشيع الإهتمام به إلاّ في الرّبع الأخير من القرن العشرين عبر الدراسات التي قام بها كل من " جوليا كرستيفا " " جيرار جينيت " و " ميشال ريمون " و " رولان بروتوف " و غيرهم.

---

[1]– ابن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد بن هارون، ج4، د ط، دار الفكر، د ت، ص 508.

[2]– إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: (ج 1 – 2)، المعجم الوسيط، ص 03.

[3]– الفيروزي أبادي (محمد الدين نصر): القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، المجلد 4، ص 435.

أمّا عربيا فلم يخص الفضاء بالإهتمام إلا في السّنوات الأخيرة من نفس القرن، وذلك من خلال دراسات متفرقة منها: " حميد الحميداني "، " حسن بحراوي "، " عبد المالك مرتاض "، " حسن نجمي "، " عبد الرحيم مواسدة "...الخ

## خامسا: مفهوم مصطلح الفضاء في النقد الغربي

لقد شغل مصطلح الفضاء أهميّة بارزة لدى نقاد الغرب نظرا لأهميّته كعنصر أساسي من عناصر البناء الروائي، كما عد من أكثر المصطلحات إشكالا مما أدى لمعاناة الباحثين في إعتماد المفهوم الأنجح، وذلك لتشعب وتعدد دلالاته، ولعل أهم ما دفعنا للبحث عن تاريخ الفضاء هو الإشكال الذي وقع فيه النّقاد والباحثين من أجل الوصول إلى جدور هذا المصطلح.

ومن أهم الدراسات التي إهتمت بالفضاء نجد الناقدة " جوليا كرستيفا(Juliei Kristevs) وتعتبر من بين الدارسين الأوائل الذين نظروا إلى فضاء الرؤية في كتابها (نص الرؤية) فتقول: " فالفضاء الروائي المؤطر من طرف الكاتب يشيد منصة عرض بتأملها مثل الجمهور "[1].

كما نجد عمل آخر للفضاء كتاب " شعرية الفضاء " لغاستون باشلار" الذي قام فيه بعرض مجموعة من الأمكنة المحورية المرتبطة إرتباطا حميما بالإنسان إجتماعيا وسيكولوجيا والتي تحتاج لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم، كالبيت والغرف المغلقة، أو في الأماكن المتفتحة الخفية أو ظاهرة المركزية أو الهامشية، وغيرها من التعارضات..."[2].

[1]– جنيت كولند ستين و آخرون: الفضاء الروائي، تر، عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق و المغرب، د ط، 2002، ص 41.

[2]– غاستون باشلار: جماليات المكان، تر، عاليا هلسا، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1984، ص 38.

وأيضا يعرض لوري لوتمان في كتابه " بنية النص الفني " لمصطلح الفضاء هو " مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل: الإتصال و المسافة "[1].

ومن بين الدراسات كذلك التي روجت لمصطلح الفضاء والتي يعود لها الفضل في تحديد مسار الدارسين في دراسته جيرار جينيت يشير إلى التي تعتمدها اللّغة في سياقاتها التعبيرية " إنّ الصورة في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشّكل الذي تهب اللّغة نفسها لها، بل إنّها رموز فضائية اللّغة الأدبية في علاقتها مع المعنى "[2].

أمّا رونال بورنوف فقد إقترح في إطار الخطة التي وضعها لدراسة الفضاء في الرواية "أن توصف طوبوغرافيا الفعل وتفحص مظاهر الوصف وتلاحظ وظائف الفضاء في علاقته بالشّخصيات وبالأوضاع والزمن وأن تقاس درجة كثافة الفضاء أو سيولته وتنتج القيم الرمزية والإيديولوجية المتصلة بتمثيلها "[3].

كما بين فيليب هامون على أنّه " توجد أمكنة تتجمع فيها الأخبار وتتناقل وتتبادل وتتخذ شكل الإخبار، ومثالها ركن المسارة وبهو اللّقيا ومكان العبور والموقع الذي منه تشاهد المناظر ودكان الحلّاق وصالون الحلّاقة والحنفية العمومية وعين الماء والبئر "[4] .

## سادسا: مفهوم مصطلح الفضاء في النقد العربي

ظهر مصطلح الفضاء متأخرا كثيرا في النّقد العربي، خاصة وإنّ فكرة الإهتمام جاءت مستوردة من الغرب كغيرها من الأفكار، فقد إهتمّ به بعض الدارسين العرب وذلك لتأثيره الكبير في بنية النص الروائي " فإنّه يتعين بأنّ هذا المفهوم ليس في الحقيقة إلا حصيلة

---

[1]– جوزيف إكسير: شعرية الفضاء الروائي، تر، لحسن أحمامة، إفريقيا الشرق المغرب، د ط، 2003، ص 10.

[2]– جنيت كولند ستين و آخرون: الفضاء الروائي، ص 187.

[3]– محمد القاضي، محمد الخير و آخرون: معجم السرديات، ط 1، مؤسسة الإشهار العربي، لبنان، دار تالة، الجزائر، 2010، ص 306.

[4] المرجع نفسه ، ص 366.

تطور تاريخي وذلك أنّ ما كان يفهمه قدماء اليونان أو قدماء العرب المسلمين من مفهوم الفضاء ليس له ما نفهمه في مجموع استعمالاته وتوظيفاتها الأدبية والفلسفية "[1].

كما إنّ مفهوم الفضاء لا يبلور في التراث العربي الإسلامي كما هو اليوم أو على الأقل كما كان سابقا " فإنّ عدة إجتهادات ظهرت أساسا في الفلسفة والتصوّف الإسلامي لكنّها استمدّت جوهريا إلى التراث الفلسفي اليوناني في مسار التحديات اليونانية المختلفة التي كانت تتراوح بين الإئتلاف والإختلاف مع النصوص والإجتهادات السابقة "[2].

لقد سعى حسن نجمي للتعبير عنه في النقد العربي قائلا :" إنّ النّقد العربي قد قصر في طرح سؤال الفضاء الأدبي لإعتبارات كثيرة... ومنها بالأساس تلبيته للنقد الغربي في توجهاته المتعددة "[3].

إذ نجد عبد المالك مرتاض يتفق مع طرح حسن نجمي، إذ يقول بأنّه على الرّغم من أهميةّ الحيز وجماليته في أي عمل سردي عموما، وفي أي عمل روائي خصوصا فاتنا نرى أحدا من كتاب العربية، ممن اشتغلوا بنقد الأدب الروائي، أو التّنظير للكتابة الروائية خصص فصلا مستقلا لهذا الحيز "[4].

وبالتالي يرجع سبب تأخّر تناول عنصر الفضاء في الدراسات النقدية العربية إلى كون هذا الحيز جاءت دراسته المتأخرة في الدراسات الغربية.

---

[1]– غاستون باشلار: جدالية الزمن، تر، جليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجزائرية للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، د ط، ص 08.

[2]– حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 2000، ص 36.

[3]– عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد صلة نموذج)، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ص 185 – 186.

[4]– حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي، ص 58.

ومن بين النّقاد الذين تبنوا هذا المصطلح أيضا حسن بصراوي يميز بين مصطلح الفضاء ومصطلح المكان فقد كان يستخدم المصطلحين للتعبير عن دلالة واحدة، وإن كان قد حدد عنوانا لكتابه " بينة الشكل الروائي باسم الفضاء – الزمن – الشخصية[1].

كما نجد حميد الحمداني الذي يعد من أهم الدّارسين الّذين أضاءوا طريق النقد العربي في تصّور الفضاء، عندما خصص فصلا كاملا في كتابه " بنية النص السردي " ووضع له عنوانا هو الفضاء الحكائي، حيث ميّز فيه بين الفضاء والمكان كما يؤكد أنّ الأبحاث المتعلقة بدراسة الفضاء تعتبر حديثة العهد، ومن الجدير بالذكر أنّها لم تتطور بعد لتؤلف نظرية متكاملة في الفضاء المكاني مما يؤكد أنّها أبحاث فعلا لا تزال في بداية الطّريق، ثم إنّ الآراء التي نجدها حول هذا الموضوع هي عبارة عن اتجاهات متفرقة لها قيمتها، ويمكنها إذا تراكمت أن تساعد على بناء تطور متكامل حول الموضوع "[2]

[1]– ينظر بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، ط 2، المركز الثقافي في الغربي، المغرب، 115، 1997، ص 141.

[2]– حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1، 1991، ص 53.

# الفصل الثاني: أنواع الفضاء

## أولا: الفضاء الجغرافي

أ- المفهوم

1. قرية رمادة
2. البيت
3. الوادي
4. الحديقة
5. المدينة
6. العمارة
7. الملعب
8. الجامعة
9. الجبل
10. الطريق
11. المدرسة الابتدائية
12. دار العجزة

## ثانيا: الفضاء الأليف

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1. القرية
2. الوادي
3. الجبل
4. البيت

## ثالثا: الفضاء المعادي

أ- المفهوم

1- القبر

2- الموت

3- السجن

## تمهيد

يبدأ الإنسان وحيدا في هذه الحياة، ثم ما يفتأ يكبر عبر المراحل التدريجيّة إلى أن يكوّن أسرة، وما يزال على هذه الحال حتّى تصبح جماعات تجمعها أواصر القرابة، وبتطوّر الزمن تكبر لتصير مجتمعا تحكمه قوانين وأعراف يسطرها الإنسان لأجل غاية سامية، وهي إستمرارية الحياة البشرية ومن هنا يتبيّن أنّ كل خروج عن الجماعة يعد بمثابة إنعزال ترفضه الطبيعة البشرية، لأنّ معاناة الإنسان الأولى، وتجربته في الحياة لا تقبل مثل هذه التصرفات القديمة، فالشّخص بطبيعة الحال يكمل الآخر، والفرد لا تكتمل حياته إلا بمساندة ودعم الآخرين، ومن هنا تنشأ الرّوابط الحميميّة الّتي يتماسك بها المجتمع، وبها تتدلّل الصعاب،

ويتمكن الإنسان من بسط سيطرته على هذه الطبيعة القاسية، ويتمكن مع الآخرين سيما توفير أسباب العيش، أو الضرب في فضاءات الطبيعة الواسعة كالفضاء الجغرافي والفضاء الأليف والفضاء العدائي، لأنّ " المكان جزء من البيئة وله دور في تقاليد الناس ونظام السّكن والعلاقات الاجتماعية والمناسبات، وطريقتهم في المأكل والمشرب والزينة لتميز مجتمعا ما عن مجتمع آخر، وينعكس ذلك مع الأيام على تراثهم و آدابهم "[1] وبالتالّي أواصل المحبة والصداقة تتجدر بين الناس، وتمتد الاحتياجات بينهم، حتى لا يمكن إستغناء الواحد عن الآخر بهذا يصبح للفضاء دور كبير في وعي الانسان، لأنّه رمز الإستمرارية ومدّ جسور التواصل، لذا عمل الانسان منذ القدم على تشييد الأمكنة والفضاءات الّتي تمكنه من العيش، ليحس بالأمن والأمان، ولكن قد تتحول هذه الفضاءات إلى مواطن للعدائية والوحشية لأنّه لا تتوفر دواعي الأمن والإستقرار وإماّ العكس أي، أنّها قد تتحول إلى مواطن للألفة والمحبة وتثبت في ذكريات يكتب لها البقاء إن أمكن أو يكتب لها الفناء إن أرادت.

وإنّ المتتبع لحركة السّرد في رواية " خطيئة مريم " يجد عدة أنواع من الفضاء، فنجد مثلا " الفضاء الجغرافي، الفضاء المعادي، الفضاء الأليف ".

[1]– حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر و التوزيع، ط1، 2013، ص 83.

إنّ الفضاء في العمل الروائي لا يتحقق وجوده، بل ولا يفرض نفسه إلا بوجود عنصر مهم هو اللّغة، فهو بناء داخل الرواية، حيث يعمل القارئ على كشف أسراره من خلال تتبع المؤشرات اللّغوية، وهنا نجد أغلب الدارسين ركزوا في دراساتهم المتعلقة بالفضاء على " الطابع اللّساني الذي يتحقق من خلاله تقديم الفضاء في الأعمال الحكائية، وهو –أي الفضاء– من هذه الناحية يختلف عن الفضاءات الأخرى ذات البعد البصري، التي تتحقق من خلال السينما أو المسرح أو التّشكيل أو المعمار... إنّ الفضاء في العمل الحكائي تبعا لهذا التّجلي اللّساني ليس في العمق سوى مجموع العلاقات القاسمة بين الوسط والأماكن أفعال الفواعل "[1] أي إذا ما دققنا في الأمر فنجد الفضاء يقودنا بطريقة أو بأخرى إلى تطور الحيز المكاني في الحكي، الذي هو الفضاء الجغرافي.

## أولا: الفضاء الجغرافي (L'espace Géographique) :

### أ. المفهوم:

يعتبر الفضاء الجغرافي، المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات حيث ندرك ذلك من خلال تسمية " جغرافيا " هي تلك التضاريس المنتشرة على الأرض وهذا ما يقودنا إلى أنّ ما يعنيه هنا إنتشار الأحداث والأفعال على صفحات الأوراق المتناثرة في ثنايا الرواية " وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب، فإذا ذكر إسم المدينة مثلا أو المنطقة أو الركن فنحن مدرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأمكنة "[2]و من ثم فالمكان الجغرافي داخل الرواية، هو مجموع السياقات المتكاثفة نفسية وإجتماعية وحتى تاريخي ويعاد استذكارها بمجرد ملامسة تخوم المكان، أو الأشياء التي تذكّرنا به فالفضاء الجغرافي يعتبر المفتاح الذي يسمح للقارئ بالدخول إلى عالم النص، حيث يرتبط " بالأماكن، الآن الإنسان يرتبط بالمكان إرتباطا وثيقا، فللمكان وجود على مستوى المرجع و على مستوى المفهوم و

[1]– سعيد يقطين: قال الراوي،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية،المركزالثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ،1997 ص298.

[2]– فتيحة كحلوش: بلاغة المكان، ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008، ص 81.

اللّغة "[1] الفضاء الجغرافي يرتبط بالإنسان قبل كل شيء، و في هذا السياق نجد أنّ " حدود التضاريس المكانية للنّص الحكائي من حيث حيز المكان الجغرافي في النص وحيز التتابع المكاني له وفقا للرؤية الفكرية المطروحة وعلاقة كل منها بالشخصية والحدث واللّغة "[2] فكل رواية تحتوي على حدث وحبكة وشخصيات يقومون بذلك الحدث وتقع في مكان معين، فالفضاء الجغرافي يتعلق بكل ما هو موجود و ملموس.

إنّ للكاتب نوايا وخلفيات كثيرة، إذا ما أراد تجسيد المكان في نصه، وهذه الخلفيات هي المتحكمة في مسمار السرد، فهي الأداة الفعالة في خلق السياقات المختلفة بعيدا عن الوصف الظاهري للأمكنة و بناياتها المعقدة.

تعددت الفضاءات الجغرافية في رواية " خطيئة مريم " واختلفت حيث نجد:

## 1. قرية رمادة:

الإنسان منذ الخليقة تعلق بالمكان الذي يأويه أو الذي فتح عينيه عليه، فهو منطلقه في الحياة وفق زمن محدد، حيث يصبح أسيره، يعيش فيه فيستمد منه وحيه وإلهامه، فهو المحرك الفعال لبؤرة شعوره، ومن ثم يظل مسقط الرأس هو الموضع الذي يعيش معه الإنسان أينما رحل وحيثما حل " هنالك في الريف البعيد عن مدينة قسنطينة بمسافة ساعتين هنالك في قرية " رمادة " مسقط القلب ومرفع الرأس"[3] ونجد كذلك وصفه لقرية رمادة حيث يرى أنها " القرية الصغيرة التي تقع على الطريق الوطني بين مدينتين كبيرتين، وعادة ما يتموضع الصغار بين الكبار في أول المسيرة، رمادة هادئة بيوتها المتناثرة على سهول خصبة غناء على مدار العام،مازالت تقع – من أول ما فتح علاء عينيه – بين جبلين ناتئين بشكل أسطوري من شساعة وانبساط تلك السهول، كلما دخل علاء " رمادة " من الجهة

[1]– صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، الأردن، ط2، 2009، ص 186.

[2]– مراد عبد الرحمن مبروك: جيوبوليتكا النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجيا، دار الوفاء، مصر، ط1، 2002، ص 67.

[3]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، الراوي للنشر و التوزيع، ط 1، 2017، ص 17.

الغربية كان جبل " القطار " عن يمينه شامخا، وجبل " براو " عن يساره موغلا في الآفاق "[1] نلاحظ من خلال هذا المقطع أن جماليات المكان " قرية رمادة " تقدم لنا من خلال مشاعر الشخصية الروائية، فهو يصف لنا مكان تواجد قرية " رمادة " حيث إستعمل حاسة البصر والتي تعد أرقى حاسة للإيصال الجمالي، شكل لنا صورة فنية رائعة عن قرية رمادة " رمادة حين تدخلها من الهة الشرقية كما الشمس مثلا، فتستقبلك أشجار الزيتون مصطفة ومنتظمة على حافتي الطريق، بأناقة و غنج و تاريخ و ذاكرة!! "[2]هذه المقاطع السردية عبارة عن وصف جمالي خالص لقرية " رمادة "، حيث تحتل مكانا رفيعا و جذابا، في خزان ذاكرة علاء.

في قرية رمادة نجد علاء يذكر أيام طفولته الجميلة والمسار الدراسي فيها مع زملائه ويتحسر على تركه للقرية من خلال ذهابه إلى المدرسة لإكمال دراساته العليا هناك حيث إعتبر علاء " قرية رمادة" هي مصدر للدفء والحماية والحياة البسيطة الحلوة مع الأهل والأحباب، وبالمقابل يرى الخروج منها بمثابة عذاب وحرج وكابوس لازمه طيلة بعده عنها " هناك في القرية تلقى تعليمه الإبتدائي في المدرسة الصغيرة الهادئة، وهنالك تعلم الحروف وأشكالها والرسوم وألوانها، والحب والخير وذاق شهوة الإكتشاف... لكنّه تعلم في المراعي والجبال الرّعاية والأمانة الرّأفة والسؤال "[3]،يكبر الحلم في قلب علاء ومازال " يذكر أنّه غادر القرية ذات سنة وحلم ليواصل تعليمه المتوسط والثانوي بمدينة أخرى، ويستعيد فرحة نجاحه في الباكالوريا أحيانا ودخوله الحالم إلى الجامعة، ويذكر سنوات الجمر هنالك في البعد مع أحبة وزملاء مازال يحتفظ بصورهم في قلبه المحب، المتعب يذكر انه قضى مساءا رائعا مع قطيعه في جبل " براو " يوم تخرج بشهادة ليسانس بدرجة ممتاز... يذكر علاء أنّه غادر قرية رمادة لعامين آخرين، حين واصل دراساته العليا في الأدب العربي "[4] هنا تجتمع

[1]– المصدر السابق: ص 18.

[2]– المصدر نفسه: ص 19.

[3]– المصدر نفسه: ص 19.

[4] المصدر نفسه :ص 19 – 20.

الأفكار، والصور والذكريات في مخيلة علاء، وحنينه إلى أيام الصبا، وشوقه إلى الأهل والأحباب وإلى قرية رمادة و ترابها.

**2. البيت:**

لقد شكّل فضاء البيت حضورا متميّزا في رواية " خطيئة مريم " فهو " وطن الألفة والإنتماء الذي يمثّل حالة الإرتباط المشيمي برحم الأرض – الأم –، ويرتبط بهناءة الطفولة وصبابات الصبا ويزداد الإحساس شحدا إذا ما تعرض للفقدان او الضياع، وأكثر ما يشحذ هذا الإحساس هو الكتابة عنه عن بعد، فقدانه فهو الألفة والحماية والسّكينة "[1] ، لذلك يعد البيت هو المكان المتعارف عليه وهو الملجأ الذي تلجأ إليه جميع المخلوقات.

كما يبيّن غاستون باشلار أنّ البيت هو " واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هو أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر المستقبل البيت دينامية مختلفة كثيرا ما تتداخل وتتعارض هو لهذا دون البيت يحفظه عب عواصف السماء و أهوال الأرض "[2].

هذا ما تجلى في رواية " خطيئة مريم " لمّا " خلت مريم بذاكرتها في غرفة نومها، سعدت لأنّ جدّتها قضت يوما جميلا على غير العادة، وأنّها نامت في أول استلقاء على سريرها المريح وفي وجهها مسحة فرح جميل، وراح تستعيد شريط هذا اليوم الرائع، كيف أنّها إلتقت أستاذها صدفة وقضت رفقته وقتا ممتعا و كيف أنّها عرفت عنه أشاء جديدة..."[3].

---

[1]– خليل شكري هياس: القصيدة السيرذاتية، بنية النص، و تشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أربد الأردن، ط 1، 2010، ص 260.

[2]– غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 38.

[3]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 29.

### 3. الوادي:

يعد الوادي فضاء مفتوحا حيث يمثل حوض مائي موجود على سطح الأرض، نجده يمتد بين السهول والهضاب والجبال، كما أنّ أراضي الأودية تعرف بخصوبتها مما يجعلها صالحة للزراعة كما أنّ الوادي يحمل دلالة الهدوء أو الخوف، ففي الرواية نجد أصحاب قرية رمادة خائفين من الوادي وأصحاب الدّكاكين والمحلاّت في حالة إستنفار قصوى، خائفين على ممتلكاتهم من سيول الأمطار ومجرى الوادي الكبير، لأنّه في عدة مرات كان يغطي القرية بمائه " حدثني بعض أصدقائي عن الوادي الكبير وما فعله في مرات سابقة، لم أكن حينها في القرية، ولكنّني أصادف اليوم مجيئه وأشهد فعلته وأرى بعيني طقوسه مع قريتي " رمادة " فربما سيغسل الوادي رمادها "[1] فالوادي كان مصدر خوف و رعب لأهالي قرية رمادة.

### 4. الحديقة:

إستهوت الحدائق الجميلة نفوس الناس، بما فيها من مظاهر جمالية، بأزهارها وخضرتها وأشجارها، كانت متعة وأنسا للنفوس، ومجلبة للسعادة وداعية للألفة، والراحة، خاصة لمّا إلتقت مريم وجدتها بأستاذها علاء وصديقه مروان، وصديقتهما حياة " كانت الصبيحة فرصة لتتنفس الجدة هواء نقيا، وفسحة جميلة سرقت منها بعض إهتمامها وتفرجها أحيانا "[2] فالحديقة مكان للإلتقاء والفسحة وتعتبر من مظاهر الأنس السرور،" قام علاء من مكانه وسلم على صديقه ونظر إلى مرافقته و تلعثم قليلا، وأخطأ التحية، فيما راحت مرافقة صديقه تقبل الجدّة بحميميّة، و بعدها حيّت مريم... الصوت الإذاعي " حياة " التي إشتهرت ببرنامج " ألو حياة "، لنبدأ الحياة "[3]ما زاد إرتياح نفسية مريم عند إلتقاء أستاذها وصديقاه ( مروان و حياة) هو المناظر الجميلة التي تستهوي طالبي الأنس

---

[1]– المصدر السابق: ص 32.

[2]– المصدر نفسه: ص 23.

[3]– المصدر نفسه : ص 27.

والسرور، والأزهار المنتشرة، وخضرة المكان، والمياه الجارية تحف بها الأشجار الوارفة، تشدوا عليها الأطيار بأجمل الألحان.

### 5. المدينة (قسنطينة):

تكثر المواقع السياحية التي يمكن للسائح زيارتها، وهنالك بعض منها تترك عند الشخص الكثير من الذّكريات الجميلة والرائعة، لذلك قبل أن يبدأ السائح برحلة، لا بد له بتخصيص وقت محدد لرؤية أكبر قدر من أجزائها الرائعة، للتمتع بمناظرها، وآثارها " ورغم جمالها إلا أنّها مكتظة بالسيارات والمارة ولغو العابرين "[1] رغم جمال المدينة إلاّ أنّها تكون فيها فوضى عارمة وضجيج المارّة وإكتظاظ الطرقات بالسيارات " مدينة قسنطينة مساءا، كوكبة الشّعراء، وبعض المرافقين يتصفحون الشوارع ويعبرون الجسور الأسطورية "[2] بمعنى كل زائر لمدينة قسنطينة تجدبه الجسور المعلقة فلا يستطيع الخروج منها إلاّ و عبرها " فندق المدينة ليلا، بوح، شعر، محبة دعاية وكتب تملء المكان "[3] تعد مدينة قسنطينة قبلة للساح " كان الغد مساءا ماطرا بلطف، وهما متجهان إلى مغرب الشمس، إلى مدينة قسنطينة "[4].

### 6. العمارة:

هي مسكن تتكون من عدة طوابق، تعتبر فضاء مغلق رغم إتساعها و كبرها توجد في منطقة قسنطينة، تقطن فيها مريم وجدّتها وأيضا مكتب الأستاذ مروان، وفي هذه العمارة ولدت ونشأت وتربت فيها شخصية مريم و ذليل ذلك قول الكاتب " وصلت الحافلة المحطة، نزلت مريم سافرت في أحلام يقظتها مترجلة إلى بيتها، إقتربت من منزلها، وعند باب العمارة

---

[1]– المصدر السابق ،ص 42.

[2]– المصدر نفسه: ص 59.

[3]– المصدر نفسه: ص 59.

[4]– المصدر نفسه: ص 61.

صادفت مروان مغادرا مكتبه "[1] وبتطور الأحداث في الرواية تصبح العمارة منطلق لسر كان مخبأ منذ زمن وهو سر يخص أبو علاء وكذلك عيسى.

### 7. الملعب:

انتقل الشاعر بنا إلى فضاء آخر مغاير للأفضية التي إلتمسناها سلفا، وهو فضاء الملعب يعتر من الفضاءات المفتوحة، الذي يوصي بالمنافسة والتحدي واللّعب والترفيه، جرت فيه مباراة المنتخب الوطني وكان إبراهيم قائد الفريق ذلك الشاب الغير شرعي الذي أحرز الفوز للمنتخب وكان سببا في رفض أبناء وطنه، ويعتبر فضاء الملعب نقطة إنطلاق الأمل لإبراهيم والأفراح لأبناء الوطن، وبالتّالي له أثر إيجابي في الرواية.

جاء الملعب حاملا دلالة إيجابية والتّي تدل على النّضال والتحدي والإنتصار ودليل ذلك في قول الكاتب الروائي علاوة كوسة " أمّا في الملعب فقد طار اللاّعبون فرحا، إبراهيم راح يجري إلى الشباك الذي سجل فيها هدفه..."[2].

### 8. الجامعة:

تعتبر الجامعة من الفضاءات التي تدل على الحضارة، وهي رمز للعلم والثقافة والإنفتاح والإبداع، وهي فضاء مفتوح وقعت فيها مجموعة من الأحداث وهي كذلك فضاء مشترك لبعض الشخصيات منهم علاء الأستاذ الجامعي ومريم وسهام، وهما طالبتان جامعيتان وكذلك الأستاذ مروان، توجد هذه الجامعة في مدينة قسنطينة ودليل ذلك " وفيها إلتقت مريم بأستاذها علاء وهي نقطة تطور الأحداث بالنسبة لمريم " كانت مريم تحضر لحفل الاختتام بالجامعة... وسيقدم أستاذها علاء مداخلة في الشّعرية العربية "[3] لها مدلول

[1]– المصدر السابق: ص 43.

[2]– المصدر نفسه : ص 196.

[3]– المصدر نفسه : ص 41.

سامي،إذ تهدف إلى توعية المجتمع، كما تعتبر عن الحضارة وتقدم الامم من خلال الأبحاث التي تقوم بها.

### 9. الجبل:

هو عنصر من عناصر الطبيعة، يرمز للقوة والصمود والإستمرار إذ " يشكل الجبل فضاء مفتوحا يحتوي على الغابات والأحراش وهو من الفضاءات التي تدخلت في تشكيل هذه الرواية، ويمثل الجبل المكان اللامتناهي، وهو المكان الذي لا يخضع لسلطة أحد "[1]و لكن له أبعاد أخرى مختلفة وظّفها الكاتب، فقد إكتست طابعا جديدا يتفاوت في المعنى إذ يمثل هذا الفضاء في الرواية على أنه إنسان وذلك من خلال ما يعيش في خاطر الشيخ سليمان ويحسبه في نفسه إذ نسب جبل براو والقطار وبأصدقائه الذين فارقوه وكان يدور حولها سر أرّق علاء وسعى إلى إكتشافه، فقد كان الجبلين مركز إهتمام الشيخ سليمان وعلاء كذلك " إنّ الوادي يتسلل بين صخور جبل القطار بعد المطر الغزيز ويأتي بتلك القوة غاضبا متجها إلى جبل " براو" وكنت أسمع الشيخ سليمان يقول وهو يودع أباك: "الجبال تتلاقى بالشيخ الصغير تتلاقى... ولو مرة في العمر" ... "[2].

نجد كاتب الرواية ينتقل ويجول بين الأمكنة دون أن يشعرك بوجود فجوات بين الأفضية إذ تنقل بينهما ببراعة فائقة بحسب مجرى الأحداث وإختلافها بين بيئة إلى أخرى.

### 10. الطريق:

هو فضاء من الفضاءات المفتوحة ويعبر من أماكن الانتقال والمرور تتحرك من خلاله الشخصيات وهي وسيلة الإنتقال، إذ تشكل مسرحا لغدوها ورواحه إذ تنتقل فيه الشخصيات قصد قضاء الحاجات اليومية والترويح عن النفس وقد ذكر هذا الفضاء في الرواية وهو

[1]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم الناشرون، الرباط، الجزائر، بيروت، ط1، 2010، ص 107.

[2]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 39.

الطريق الي يربط بين قرية رمادة وقسنطينة، إذ إستخدمه علاء كثيرا ذهابا وإيابا " و كان الطريق على قسنطينة طويلا "[1].

يعتبر الطريق خطا يربط بين المناطق والولايات وله دور آخر في الرواية وهو الربط بين الاحداث و الوقائع.

### 11.المدرسة الابتدائية:

هي فضاء مفتوح وهي عبارة عن فضاء ينشر العلم والمعرفة، وظيفتها التربية ، والتعليم وهي من الأماكن التي توحي بالبراءة، والطفولة، وهي تعتبر دلالات إيجابية وتكمن في طياتها إذ وصفها علاء المدرسة الهادئة، وفيها تلقى تعليمه للمرة الأولى وفيها تلقى انطباعه الأوّل عن العلم والمعرفة " تلقى تعليمه الإبتدائي في المدرسة الإبتدائية الصغيرة الهادئة وهنالك تعلم الحروف وأشكالها والرسوم وألوانها، والحب والخير... "[2].

إذ تعتبر تلك الابتدائية الصغيرة سببا في ولادة أعظم وأثقف وأنبل أستاذ وهو علاء وهي سبب إنشاءه وحبه للعلم والمعرفة.

### 12.دار العجزة:

هي عبارة عن منزل حكومي كبير يقوم بإيواء العجائز، والمشردين، سواء رجالا أم نساء وحمايتهم وتوفير المسكن، والمأوى، والمأكل، والمشرب لهم، هي فضاء مغلق ذكرت في الرواية مرة واحدة وهي فضاء يحمل قصص حزينة ومؤلمة عاشها أصحابها ومن بين تلك القصص نذكر قصة مريم أم عيسى التي ذكرت في هذه الرواية وهذه الدار بمثابة الملجأ الوحيد التي لجأت إليها مريم لكي تستر ذنبها وخطيئتها التي اقترفتها هاربة من الشارع الذي لا يرحم، تاركة وراءها طفلا بريئا وهو " عيسى " ولهذا دلالة على الحزن والأسى والخطيئة

[1]– المصدر السابق: ص 21.

[2]– المصدر نفسه : ص 19.

أيضا " وصل وفد عن جمعية "أهل الخير" إلى "مركز العجزة" لدينة قسنطينة حيث يقيم كبار السّن والمعوزون "[1]" إنّ أم عيسى نزيلة هذا المركز "[2]

## ثانيا: الفضاء الأليف

للفضاء الأليف حالة من التجاذب، بين النفس والظاهرة المكاني، حيث تشعر بميل إلى ذلك المكان والفضاء الأليف يهرب إليه الإنسان من الحياة المؤلمة القاسية إلى الإستقرار والأمان.

### أ. لغة

" هي صيغة فعيل دالة على اسم المفعول من الجذر "ألف يألف" قال صاحب اللسان "فلان قد ألف هذا الموضع بالكسر، يألفه إلفا، وألفت الشيء وألفنه بمعنى واحد، لزمنه، فهو مؤلف مألوف "[3].

وفي القاموس المحيط ورد جمع " الأليف أنّه الألوف الكثير الألفة، والإلف والإلفة بكسرهما، المرأة تألفها وتألفك "[4] وجاء في المعجم الوسيط معنى الأليف في قوله " وألف فلانا إلفا وإلافا، أنس به و أحبه، فهو ألف جمع ألافة، وهو الأليف أيضا ولو تألف فلان وحشيا لألف "[5].

### ب. اصطلاحا

الفضاء الأليف هو كل مكان تأنسه النفس، حيث تدعو إلى الطمأنينة والإستقرار والإرتياح ، كما أنّه المكان المحبّب لكل إنسان حيث يشحن الذاكرة بالصوّر عن الحياة الدافئة، المتدفقة الأحاسيس، والمكان الأليف يدعو إلى الألفة حيث إنّها شعور يعني "

---

[1]– علاوة كوسة: خطيئة مريم،ص 186.

[2]– المصدر نفسه: ص 187.

[3]– حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي،دار الرضوان ، عمان ، ط 1، 2013. ص 173.

[4]– المرجع نفسه: ص 173.

[5]– المرجع نفسه:ص 174.

الإجتماع والالتئام والمؤانسة، ومنها تشظّت كلمة التّأليف، أي الجمع بين عناصر الشيء. والمألوف عكس الغريب والبعيد. ومكان أليف، قريب إلى النّفس، إلاّ أنه مأهول من الأهل والناس "[1].

## 1. القرية:

تعتبر القرية بؤرة الأحداث وعصبها المحرك،إذ تعدّ المكان الرئيسي الذي دارت فيه أحداث الرواية، أو بالأحرى هي الحدث بحد ذاته، كانت القرية " رمادة" في رواية خطيئة مريم فضاء أليفا بالنسبة لعلاء، حيث قضى مرحلة طفولته فيها فكانت مصدر الدفء والحماية حين نجده إرتبط بها إرتباطا وطيدا مما نتج رابطا روحيا بينهما من خلال وصفه لمناظرها الخلابة التي سحرته لدرجة أنه يوظفها في أمثلته "... كان يحب هذه الشجرة كثيرا، كان يذكرها في مدرسته دائما، إذا سئل عن الأشجار يذكرها وإذا طلب منه معلّمه أمثلة في قواعد اللّغة، جعلها فاعلا أحيانا ومفعولا به أحيانا أخرى وأحيانا يتركها هادئة في جمل إسمية ويزيدها صفات إذا سنحت القواعد النحوية! "[2] حين حظيت عناصر الطبيعة بإهتمام غير محدود من طرف علاء بسبب رحابتها وشساعتها، التي أعطته حرّية الالتقاء من عناصرها الجميلة، إذ ألفها وكانت تدعوه لذكر مظاهرها ووصفها .

ومن تم يتبيّن أنّ الموطن الأوّل الذي ولد فيه الإنسان، هو الحميميّة الصادقة، وهو البدائية التي لا يمكن بحال من الأحوال نسيانها، على كثرة السنين وتباعد الأزمنة وهاهو علاء رغم رحيله إلى المدينة وتكوينه لأسره وحصوله على عمل، وإستبدال الفقر بالغنى والرفاهية المزعومة إلاّأنّ كلّ هذالم يحقق له معنى الفضاء الأليف وظلّ علاء يتذكر الماضي الأليف.

---

[1]– خالد حسين خالد:شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجيا،مؤسسة اليمامة الصحفية، (د ت)، ص 255.

[2]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 19.

**2. الوادي:**

من المظاهر المكانية الجميلة، بطبيعته الخلابة ووفرة المياه، حيث ألفت نفوس الأهالي جريان الوادي لأنّه كان يحمل لهم أشياء كثيرة " خرج الأهالي من بيوتهم ينتظرون تدفق الوادي الكبير الذي كان يشقّ القرية إلى نصفين، لقد ألفوا هديره وقسوته أحيانا، لكنهم يتمتعون بعبوره كلما تساقطت الأمطار بكثرة، كان بعض الأطفال يقفون بعيدين ورهبا، لكن ينتظرون دائما أن يحمل إليهم أشياء كثيرة من أماكن بعيدة "[1].

هاهو الوادي بقدر ما كان معادي للأهالي وأصحاب السيارات والدّكاكين، كان فضاءا أليفا بالنسبة للأطفال لأنّهم كانوا ينتظرونه بفارغ الصّبر ليحمل لهم أشياء كثيرة كالعجلات المطاطية، والألعاب التي لم تعد صالحة للعب، أمّا الشيخ سليمان فكان الوادي بمثابة الأنيس له حيث يتبادل معه أطراف الحديث " ... هم يعرفون أنّه حين يتكلم الوادي الكبير، سأنصت ولا أكلم أحدا إلا رمزا "[2].

كانت للوادي حكاية مع قرية رمادة لا يعلمها إلاّ الشيخ سليمان لأنّه، كلما تهاطلت الأمطار وتتدفق للوادي الكبير، يصوم عن الكلام، لا يتكلّم إلا رمزا مع الأهالي، فالوادي كان فضاء أليفا بالنسبة للشيخ سليمان والذي لا يعرف قصته إلا هو، وفي مكان آخر تتضح معالم الجمال، وتتعدد عناصره، فالطبيعة الجميلة المرتوية بالمطر، وتقابل الجبلان، في يوم أرسلت الشمس أشعتها الذّهبية حيث زادت المكان جمالا وألفة لعلاء وفي ذلك يقول "... بدت قرية رمادة كزرابي مبثوثة في المدى... بيوتها المتناثرة، ودروبها المتداخلة، ووادها الممتد كوشم لا يتخذ لرغبته شكلا معينا... تقابل الجبلان ليما قرية صغيرة ملأت قلبي حبا، ولا مازالا يشهدان كل رغبة واد..."[3]، شكل علاء لوحة فنية جميلة، تجلب السرور والألفة لديه.

---

[1]– المصدر السابق، ص 30.

[2]– المصدر نفسه : ص 31.

[3]– المصدر نفسه: ص 41.

### 3. الجبال:

أخذت هذه المظاهر المكانية منزلتها الرّفيعة في نفوس الناس، و كانت بشموخها محط أنظارهم، وذهول أفكارهم، وهي تتمتع في عمق جذور هذه الجبال في الأرض فهي أوتاد الأرض، قال تعالى: « ألَمْ نجْعَل الأرض مِهادا و الجبَال أوتَاداً»[1] وتبدو لناظرها ثابتة، جاثمة على أسرارها، راسية على أساس متين، قال تعالى:« والجِبَال أَرْساهَا»[2] وتنطوي على جماليات وأسرار عميقة.

كانوا أهل القرية يعتبرون أنّ الجبلين "قطار و"برا" يحرسان قريتهم " ... كان جبل "القطاّر" على يمينه شامخا، وجبل "براو" عن يساره موغلا في الآفاق، يحس أحيانا بأنّ الجبلين يحرسان القرية ربما، أو يحرسانه "[3] كان علاء يعتبر أنّ الجبلان "قطار" وجبل "براو" أنهما يحرسان قرية رمادة.

أخذ هذا المكان معنى الإستقرار والرفاهية، التي تجلب السعادة والألفة، وعبّر عن ذلك بقوله "يذكر انّه قضى مساءا رائعا مع قطيعه في جبل "براو" يوم تخرجه بشهادة ليسانس"[4].

أخذ علاء يعرف سر نجاح التعامل مع جماليات الطبيعة الخلابة، حيث إشتغل على طاقات حواسه لإدراك السّمة الجمالية الموجودة في جبل "براو".

كان جبل "قطاّر" موضع إهتمام علاء حين قال " سأصطحبه معي إلى جبل "القطاّر" الذي قع جنوب قريتي... كان الموعد مساءا حين ركنت سيارتي في مكان معتدل سفح الجبل ونزلنا معا، ننظر إلى قمة جبل أعرفه جيدا، ولي فيه تاريخ وذكريات منذ أيام الرعي الأولى

---

[1]– سورة النبأ: الآية 6 – 7.

[2]–سورة النازعات: الآية 32.

[3]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 18.

[4]– المصدرنفسه: ص 19.

"[1] أضحت هذه الجبال بشموخها مكانا أليفا لعلاء من خلال إسترجاع ذكرياته الجميلة في أيام الصبا، فتحولت هذه الذكريات إلى أنس وألفة له.

### 4. البيت:

إنّ البيت كائن يحتمي به الإنسان من كل عوارض الحياة، وهو الذي يوقظ في النفس أحاسيس كثيرة، منها الجميل، ومنها السيّئ، ولكن يبقى البيت، حامل لواء الحاضر والماضي، وحامل لواء الذّكريات والأحلام، وهو عامل بث الحركيّة في الزّمن ومن دونه يفقد الإنسان هويّته، ومنه " ... فإنّ البيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية. ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة. ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة. كثيرا ما تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان تنشط بعضها بعضا. في حياة الإنسان ينحني البيت عوامل المفاجأة ويخلق إستمرارية. ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا، إنّه – البيت – يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض "[2] ومعنى ذلك أنّ البيتمن العوامل التي تحافظ على أفكار وذكريات، وأحلام أصحابها، وهذا ما تجلى عند مريم، حين عودتها من الحديقة رفقة جدتها، دخلت إلى غرفتها تستعيد شريط اليوم الجميل الذي قضته مع أستاذها وجدّتها و"حبيبتها" حياة، وحتى مروان، كان البيت موطن الذّكريات الّتي كانت تحملها مريم حين عاد مروان مسرورا إلى بيته فرحا بلقاء صديقه علاء.

كان البيت بالنسبة لمريم، موطن الألفة والهناء، السعادة والسرور حيث كانت بين جدران غرفتها تختبئ هناك، ذكريات جميلة، خاصة عندما عرفت أن عيسى ابن عمتها سيزورها وسيصل بعد ساعات فقط، تذكرت مريم الأيّام التي قضتها رفقة ابن عمتها عيسى، أخذها الحنين إلى أيّام طفولتها معه، حيث اعتبر البيت فضاء أكثر تعلقا بذاكرة مريم، فلا تستطيع نسيان تلك الحميميّة والألفة الّتي وفرها لها البيت في مرحلة الطفولة " وهكذا فإنّنا لا نعيش تجربة البيت يوما بيوم مثلما نعيش تسلسل قصة. خلال أحلام اليقظة تتداخل مختلف البيوت

---

[1]– المصدر السابق: ص 40.

[2]– غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 38.

التي سكناها ونحتفظ بكنوز الأيّام السالفة. وعندما نسكن بيتا جديدا، وتتوارد إلينا ذكريات البيوت التي عشنا فيها من قبل، فإننا ننتقل إلى أرض الطفولة "[1] غير المتحركة كالذّكريات البالغة القدم، نحن نعيش تثبيتات السعادة منها الذّكريات الّتي لا تنصهر أبدا، حتى إذا فارقنا بيتنا مهد الطفولة، فيظل البيت مصدر ألفة ودفء، وهو عالم مريم الأول، يظل البيت مكانا حميميا، مكانا دافئا، مكانا مملوء بالذكريات الحميمية التي رافقت مريم، عند مجيء أستاذها إلى بيت جدتها، والتي كانت حالتها تشبه بحد كبير، حالة مريم، فالفضاء المكاني (البيت) له ذكريات لا تمحوها السّنين، فالجدّة عند رؤية أستاذ مريم "علاء" إنتابها شعور غريب أحسّت بأنّها تعرفه، منذ زمن طويل، وكذا الشّعور بالنسبة لعلاء " ينظر علاء إليها مشدود الذّاكرة والحنين إلى الوالدين،... جدّتها تعرفت على علاء من صوت أبيه وملامحه "[2] البيت فضاء للألفة بالنسبة للجدّة فهي عند رؤيتها لعلاء تذكرت أيام مكوثها في فرنسا مع أبيه وزوجها فكان أب علاء صديق زوج الجدّة حيث كانا يشتغلان معا في فرنسا، وكانا يعيشان في نفس القرية هناك بالضبط في "ريف ساندوني" " وراحت الجدة نظراتها تمتد إلى علاء وهي تستعيد من خلاله ذاكرتها "[3] تذكرت الجدّة أب علاء و تذكرت معه زوجها، حيث كانا يعيشان مثل الأخوين.

لم يكن البيت فقط، فضاء ألفة بالنسبة لمريم، وكما كان البيت فضاءا أليفا ويغلب عليه طابع السرور والبهجة، كانت الحديقة كذلك عند التقاء مريم مع أستاذها علاء وصديقاه "الشاعر المحامي مروان" والإعلاميّة "حياة" " الآن بالصدفة أيضا يرى الطالبة نفسها تعانق إمرأة بحرارة وبكاء!! والأستاذ يحضن رجلا آخر بشوق، والعجوز الوقور تنظر إلى الأربعة بفرح جميل؟!!... أنا من عشاقك و مسمعيك الأوفياء يا أستاذة!! أنا أحبك و متابعة للقضايا الّتي تطرحينها والمواضيع التي تعالجينها في برامجك "[4].

---

[1]- المرجع السابق: ص 37.

[2]- علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 66.

[3]- المصدر نفسه: ص 65.

[4]- المصدر نفسه: ص 28.

## ثالثا: الفضاء المعادي

الفضاء المعادي يكتسب سمات العداء، عبر التجارب المؤلمة التي يمر بها الإنسان في حياته، ولا يمكن إطلاق صفة العداء على المكان بشكل مطلق، فقد يكون هذا المكان أليفا عند شخص ومعادي عند شخص آخر.

### أ. المفهوم:

الفضاء المعادي هو رمز وقناع، لحالات الشكوى والعذاب، وفي مثل هذا الفضاء، تفقد الشعور بالطمأنينة والراحة، لأنهّ يثير فيها " مشاعر الخوف، لمّا ينطوي عليه من عداء وكراهية، حيث ينتفي بالشّعور بالأمن، وينعدم الإحساس بالألفة والانتماء "[1] ويقصد به شعور الإنسان إتجاه هذه الأماكن بالخوف والشكوى، ويتبع هذا الشعور ليشمل الحياة الماضية، إذ تعد انعكاسا للإحساس الذي يراود الشخص تجاه هذا المكان، وبالتالي اقتران الشّعور بالعداء لذلك الفضاء، إذا عانى فيه القهر والذّل وأثار ذلك في نفسه آلاما وجروحا.

يحمل الفضاء المعادي علاقة بحالة نفسية للإنسان " وتشعر نفسه بحزن عميق، وتسقط إنكساراتها عليه، فيبدو مكتسبا سمات العداء "[2] (فهي تحمل معاني الرفض والإحساس).

فالشخص يحمل معاني الرفض والإحساس بالعداء اتجاهه، ويذكرهن بأفكار وذكريات مرّ بها في حياته، وبالتالّي تثير في نفس الحزن والأسى.

المكان المعادي وهو المكان الذي لا يشعر الإنسان بألفه معه بل على العكس من ذلك يشعر نحوه بالعداء[3]، فهذا المكان هو الذي يقف كعقبة أمام الإنسان. فيخرب عليه حياته ويحرمه من كل ما يحبه ويتوق لرؤيته، والعيش معه.

---

[1]– محمد سامي: المكان في الشعر المهجري، رسالة ماجيستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2001، ص 143.

[2]– حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، ص 231.

[3]– ينظر، فلسفة المكان في الشعر العربي، حبيب مؤنسي، ص 96 – 103.

**1. القبر:**

يعرف الأخضر السائحي القبر بقوله :" هو المكان الرّمزي الواقعي في بيت من البيوت ونهاية مرحلة الحياة، إنغلاقه يعني الأبدية، وإنفتاحه يعني العلاقة بما فوق عالمه الخارجي، ستفتح على الأعماق "[1] القبر هو رمز للفناء ومعبرا عنه وهو النّهاية الحتمية لكلّ إنسان إذ يطوى سجله و يشهد نهايته.

يعتبر " القبر حيّز مكاني ضيق يعطي شعورا للرّهبة، ويقف في وجه الزمن ويمنحنا الشّعور بقوة الأجيال الماضي "[2].

يعيش الإنسان حياته، بما قدر الله تعالى له، إذ يعيش فيها سعيدا أو شقيا، ولكن نهايته الحتميّة هي الموت ومكانه القبر، وهو النتيجة الثابتة التي يؤول إليها الإنسان بعد حياته المليئة بالتعب والعقبات.

والمتعارف عليه عن القبر أنّه بعد وضع الجثة، تغطى بطبقة سميكة من التراب ولهذا إنطبقت عليه صفة الانغلاق، ولكن في روايتنا القبر يعني الراحة و الملاذ الآمن لشخصيات الرواية، فالقبر له دلالة على السلام والطمأنينة والحياة الأبدية التي تأول إليها شخصيات الرواية لكن هو العكس بالنسبة لعلاء، لأنه أخذ منه أحبته ابتدءا بأبيه وكذلك ابن أخيه فاتح الذي كان كالأخ والصديق لعلاء، فقد تأثر علاء كثيرا بموته وفجع وكان خبر موته كصاعقة، لم يصدق علاء بموت فاتح رغم أنّه من حضنه بيديه ويعتقد بأنّه حي يرزق،

[1]– الأخضر السائحي: السرد الجسد و غواته اللغة، قراءة في حركية السرد الانثوي و تجربة المعنى، عالم الكتب، الجزائر، د ط، 2011، ص 103.

[2]– حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، أحمد عيد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2006، ص 104 –105.

فكان يزوره في قبره ويتحدث إليه كأنّه واقف أمامه " حركت رأسك المهشم تقديرا لعمّك و صديقك!! سالت من قبلك دمعتان "[1].

القبر هو مكان معادي لعلاء فقد سبب له أوجاعا كثيرة و خطف منه احبته وأصدقاءه كانوا سندا له في الحياة، فما عليه إلاّ أن يكون مصدر ألمه ومكانا لينفر منه.

**2. الموت:**

الموت هو إنتقال حياة الإنسان من الحياة الدنيا إلى عالم الأموات، لا ينجو منه أحد قال الله تعالى: « أَيْنَمَا تكُونوا يُدرِكْكم الموت ولَو كُنتُم في بُروجٍ مشيَّدةٍ »[2].

فالإنسان بعد حياة طويلة أو قصيرة يجب عليه أن ينتقل إلى هذا المصير المحتمّ الذي لا هروب منه، وقد بيّن الله تعالى في كتابه أنّ للإنسان حياة أخرى، بعد موته وهذا الأمر من أركان الإيمان المعروفة قال الله تعالى:« يا أَيّها الذّين آمنُوا اتقّوا اللّه ولتنْظُر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ »[3].سورة الحشر

والقبر كظاهرة يدلّ على رحلة الميّت إلى حياة أخرى مختلفة تماما ويبدو مكانا يتوحد فيه المكان والزمان فيتحولان لشيء واحد.

الموت هو فضاء معادي لكل البشر، وليس لعلاء فقط، تأخذ الصغير، الرجل والمرأة والإنسان والحيوان، فعلاء عانى كثيرا لموت أحبّته " اتجه علاء مساءا إلى المقبرة، إستأذن والده في السّفر أذن له"[4].

إن الموت ملازم للإنسان ومن القوانين الدنيوية الحتميّة الّتي لا مفر منها وكلّ البشر وحتى الحيوانات منتهاهم إليها.

---

[1]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 154.

[2]– سورة النساء: الآية 78.

[3]– سورة الحشر: الآية 18.

[4]– علاوة كوسة: خطيئة مريم ، ص 156.

### 3. السجن:

السجن مكان مغلق وحين يوظف في الروايات فإنّه يوظّف من زاوية مخصوصة بوصفه مكانا معاديا يكون ذاته، وهندسه التي تحجبه عن المكان العام المفتوح نقيضا لأمكنة الألفة والشّعور بالسعادة بالأمن، وعندما يصل فيه السجين الذي يمر ببطء شديد حاملا كل المشاعر المعرضة على الألم.

هو أحد الأمكنة التي لم تحظ بحضور قوي في النص الروائي فهو رمز للقهر" يقوم بوظيفته تقيد الشخصيات وقهر حريتهم بعدم تمكينهم من ممارسة أي نشاط عضلي، لكنّه يساعد على فتح أبواب الذّاكرة ونسج خيوط الأمل، لأنّ الشّخصية فيه غالبا ما تدخل مع ذاتها في حوار وجدل طويل "[1].

وليس السّجن مكانا مغلقا فحسب بل تنعدم فيه سبل الحياة الهنيئة والمريحة وهو العقاب المنصف للجافي ولكل شخص يخطئ في حق المجتمع فالسجن في روايتنا هو العقاب المنصف الذي ناله الدكتور عبد الرحيم على خطئه وفعلته الشنعاء اتجاه أم عيسى "مريم" بالإضافة إلى أفعاله غير الشرعية الّتي يقوم بها في المستشفى.

وبالتالي هو فضاء معادي لعبد الرحمن لسلبه حريته وكذلك وفاء ابنته لأنّه أخذ منها أعز ما تملك وسبب لها آلاما عميقة وسلب منها أحد ينابيع الحنان والرأفة "والدها" " هل من جديد في قضية والدي؟ هل زرته في السجن؟

–زرته أمس صباحا، وتناقشنا في القضية كثرا، وإن شاء الله خير، وسرعان ما انفجرت وفاء بكاء شديدا "[2].

[1]– سميحة غريب: شعرية المكان في رواية "الولادة الثانية" لعر البرناوي، رسالة ماستر، إسراف علي رحماني، قسن الأدب العربي، جامعة بسكرة، 2015،2016، ص 36.

[2]– علاوة كوسة: خطيئة مريم، ص 180.

لقد حاز هذا المكان مساحة ضيقة في الرواية إلاّ أنّه شكّل من الفضاء المعادي الذي سلب فيه حرية الدكتور عبدالرحمن،" فالسجن مكان إقامة إجباري، عالمه مفارق لعالم الحرية فهو مؤسسة العقاب وهو بهذا المعنى يشكل حركة انتقال من الخارج إلى الداخل، من عالم الحرية إلى عالم محاط بالقيود والعذاب والاضطرابات النفسية "[1].

[1]– وردة سلطاني: خطاب القصة القصيرة عند زهور ونيسي، رسالة ماجستير إشراف عبدالله العشي، قسم الأدب العربي، جامعة باتنة، 2011، 2002، ص 232.

## خلاصة الفصل الثاني:

إنّ التناول العميق لمصطلح الفضاء نجده يخترق الإنسان ويحتضن وجوده، فهو هنا يكتسي أهمية قصوى في العملية الإبداعية، وبالخصوص في الرواية، لأنه يسعى إلى رصد التفاعل الحاصل بين الحال والمحل، بينما ما هو كائن وبين الفضاء الذي يكون فيه، إنّه تفاعل دائم، قائم على أساس عنصرين لا غنى عنهما في هذه العملية، فكل عنصر يكمل الآخر ولا يستغني عنه، فلا يمكن بحال من الاحوال تصوّر إنسان من دون( مكان/فضاء)، أو تصوّر مكان خال من البشر.

# خاتمة

# خاتمة

إنّ الدراسة النقدية للرواية الغاية منها سبر أغوار هذا الفن من جميع المناحي، وهذا يتطلب من الباحثين والنقاد جهدا كبيرا، ذلك لأن جميع مكونات هذا الفن متشعبة تَشَعُبَ العناصر الخطابية نفسها، وبُعْدُ الخلفيات التي يريدها الروائي من جهة، وتَعَمُدِهِ إخفاء الدلالة خلف السطور من جهة ثانية، لتبقى البنية العميقة المتوارية مجالا رحبا يخوض فيه الدارسون كُلٌ حسب ثقافته، ومن هنا تصبح كل قراءة لهذا الفن عبارة عن قراءات متعددة ومختلفة باختلاف القراء وأذواقهم، أو قل عند القارئ الواحد، وذلك باختلاف أمزجته أثناء القراءة.

وقد قادتنا الدراسة للوصول إلى النتائج التالية:

- إنّ المصطلح النقدي المستعمل في هذه الدراسة مبني على مجموعة من المعطيات العلمية كنا قد وضحناه سابقا.
- كما أنّ تحديد مفهوم لمصطلح الشعرية لم يكن بالأمر الهين، لأنّها تفترض ضرورة مراعاة أصولها المعرفية التي تستلزم من الدارس الإحاطة الشاملة بالمشهد النقدي الغربي والعربي على السواء.
- الشّعرية علم يهتم بخصوصية النص الأدبي و تميزه.
- فقد تنوعت الفضاءات في الرواية بشكل كبير، فنجد الكاتب بوصفها يضفي على الرواية بعدا جماليا، كما نجده يقرب الفن من الواقع بمهارته في الوصف.
- إذ هنالك بعض الروائيين العرب يرى في توظيف الفضاء في رواياتهم رغم أن هذا النوع لم يظهر إلا حديثا، وذلك بحسب البيئة، و الظروف التي يعيشونها و مع قدراتهم الإبداعية التي تسهل لهم الصعاب.
- ما تمت ملاحظته من خلال "رواية خطيئة مريم" أن علاوة كوسة وفق في توظيف الفضاء بأنواعه، وهو ما تجلى في تطورات الرواية، فوجدنا الفضاء الجغرافي الذي شمل

البيت –الجامعة– القرية المدينة– الجبل – الوادي، كما وجدنا أيضا الفضاء الأليف والفضاء المعادي.

– كما تميزت الرواية على المستوى الفني بالشّاعرية، و لغة جيدة، حيث ارتسمت بالواقع، وارتقت إلى مستوى جيد من الصدق، والأصالة، وقد استخدم علاوة كوسة الوصف الدقيق للحياة اليومية التي تعيشها شخصيات الرواية ماضيا و حاضرا.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث لبنة جديدة من لبنات البحث في شعرية الفضاء الروائي كما نرجو من الله سبحانه و تعالى أن يهب هذا العمل القبول و الرضا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم. وصل الله على سيدنا محمد وبارك على آله وصحبه أجمعين.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا: القرآن الكريم

- رواية ورش عن نافع، مطبعة الشؤون الدينية والاوقاف،عام 2019.

### ثانيا: المصادر

1)علاوة كوسة: خطيئة مريم، الراوي للنشر و التوزيع، ط 1، 2017.

### ثانيا : المراجع بالعربية

1)إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط،(ج 1 – 2).

2)جمال الدين ابي الفضل(ابن منظور): لسان العرب، مج8، مادة الشعر، دار حادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ص 88.

3)الأخضر السائحي: السرد الجسد و غواته اللغة، قراءة في حركية السرد الانثوي و تجربة المعنى، عالم الكتب، الجزائر، د ط، 2011.

4)أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط 2، 1989.

5)أدونيس: زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط 2، 1978.

6)بشير تاوريرت: رحيق الشعرية الحديثة في كتابات النقاد المحترفين و الشعراء و النقاد المعصرين، مطبعة مزوار، الجزائر، د ط، 2006.

7)بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، دراسة في الأصول و المفاهيم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2010.

8)حازم القرطاجني: منهاج البلغاء في سراج الأدباء، تر، محمد الحبيب بن الخوجة، عالم الكتاب الحديث، بيروت، ط 2.

9)حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، ط 2، المركز الثقافي في الغربي، المغرب، 115.

10) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1994.

11) حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 2000.

12) حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي،دار الرضوان، عمان، ط1

13) حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1.

14) حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، أحمد عيد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1.

15) خالد حسين خالد:شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجيا،مؤسسة اليمامة الصحفية، (د ت).

16) خليل شكري هياس: القصيدة السيرذاتية، بنية النص، و تشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أربد الأردن، ط 1، 2010.

17) سعيد يقطين: قال الراوي،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركزالثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ،1997.

18) صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، الأردن، ط2، 2009.

19) عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد صلة نموذج) مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.

20) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تر، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة/ ط 1، 1984.

21) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة و التكفير، من البنيوية إلى التشريعية، ص 21 – 23.

22) فتيحة كحلوش: بلاغة المكان، ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 2008.

23) فؤاد زكريا: جمهورية أفلاطون، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، د ط.

24) كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط 1، 1991.

25) محمد القاضي، محمد الخير و آخرون: معجم السرديات، ط 1، مؤسسة الإشهار العربي، لبنان، دارتالة، الجزائر، 2010.

26) محمد المصفار: الشعرية العربية و حركية التراث النقدي بين قدامة و حازم، مقاربة مقارنة، دار الوفاء و الطباعة و النشر، الاسكندرية ط، 2002.

27) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم الناشرون، الرباط، الجزائر، بيروت، ط1، 2010.

28) محمود درايسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات النقد العربي القديم، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010،.

29) مراد عبد الرحمن مبروك: جيوبوليتكا النص الأدبي،تضاريس الفضاء الروائي نموذجيا، دار الوفاء، مصر، ط1، 2002.

30) نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، أدبيات لونجمان، مصر، ط 1، 2003.

31) نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري و السردي، ج 2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د.ت.

32) يوسف وغليسي: الشعريات و السرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، الجزائر د ط، 2006.

**ثالثا: المراجع المترجمة:**

1)ترفيتان تودوروف: الشعرية، تر، شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبيقال، المغرب، ط 2، 1990.

2)جنيت كولند ستين و آخرون: الفضاء الروائي، تر، عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق و المغرب، د ط، 2002.

3)جوزيف إكسير: شعرية الفضاء الروائي، تر، لحسن أحمامة، إفريقيا الشرق المغرب، د ط، 2003.

4)جون كوين: النظرية الشعرية (اللغة العليا) ترجمة وتقديم، أحمد درويش، دار غريب، ط 1، 2000، ص 259.

5)جيرار جينيت: مدخل لجامع النص، تر عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 2، 1986.

6)رومان جاكبسون: قضايا شعرية، نقلا عن عز الدين حسن البنا، الشعرية والثقافة، مفهوم الوعي و ملامحه في الشعر العربي القديم، المركن الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 2003.

7)غاستون باشلار: جدالية الزمن، تر، جليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجزائرية للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، د ط.

8)غاستون باشلار: جماليات المكان، تر، عاليا هلسا، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1984،.

**رابعا: المعاجم والقواميس**

1)ابن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد بن هارون، ج4، د ط، دار الفكر، د ت.

2)الفيروزي أبادي (محمد الدين نصر): القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، المجلد 4، بيروت، لبنان، ط 1، 1999،.

**خامسا: الرسائل الجامعية:**

1)أمال عباس، حدة مرواني: شعرية الفضاء في رواية التئبير لإبراهيم الكوني، مذكرة الماستر، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1017/2016.

2)سميحة غريب: شعرية المكان في رواية "الولادة الثانية" لعر البرناوي، رسالة ماستر، إسراف علي رحماني، قسن الأدب العربي، جامعة بسكرة، 2015 ،2016.

3)محمد سامي: المكان في الشعر المهجري، رسالة ماجيستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2001.

4)وردة سلطاني: خطاب القصة القصيرة عند زهور ونيسي، رسالة ماجستير إشراف عبدالله العشي، قسم الأدب العربي، جامعة باتنة، 2011، 2002.

**سادسا:المواقع الإلكترونية:**

# ملحق

# ملحق:

## نبذة عن حياة الروائي "علاوة كوسة":

علاوة كوسة بن الصغير، اسم الشهرة علاوة كوسة، جنسيته جزائرية، ولد يوم 19 نوفمبر 1976 بقرية رمادة عين الحجر ولاية سطيف (الجزائر) متزوج، له دكتورا في الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات جامعة ميلة، و أستاذ محاضر بالجامعة.

## أعمال الروائي الورقية و الالكترونية:

- ارتعاش المرايا: مجموعة شعرية منشورات رابطة أهل القلم. سطيف –الجزائر– عام 2010.
- أين غاب القمر؟: مجموعة قصصية منشورات فاصلة قسنطينة الجوائز عام 2013.
- هي و البحر: مجموعة قصص قصيرة جدا منشورات فاصلة قسنطينة –الجزائر– عام 2013.
- المقعد الحجري: مجموعة قصص قصيرة جدا، منشورات جميرا، الإمارات العربية المتحدة عام 2016.
- بلقيس: رواية منشورات وزارة الثقافة الجزائر عام 2013.
- ريح يوسف: رواية منشورات فاصلة، قسنطينة –الجزائر– عام 2017.
- بين الجنة و الجنون: حازت جائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2014 منشورات دائرة الشارقة للثقافة و الإعلام.
- موسوعة القصص القصيرة جدا في الجزائر، منشورات دار بن الشاطئ. عام 2017 –الجزائر–.
- ديوان هن: مختارات من الشعر النسوي العربي المعاصر. وزارة الثقافة الجزائرية عام 2017.
- خطيئة مريم: رواية، الروائي للنشر و التوزيع، عام 2017.

**ندوات و لقاءات:**

- " تعليمية النص الأدبي ": مقاربات مفاهيمية، يوم دراسي تعليمية النص الأدبي، جامعة برج بوعريريج 18 أفريل 2012.
- " البعد العربي و العالمي في فكر الإبراهيمي": الملتقى الوطني الاول حول آثار العلامة البشير الإبراهيمي، جامعة برج بوعريريج 22، 23 ماي 2012.
- "شعرية الذاكرة و فلسفة الحزن في القصيدة الجزائرية المعاصرة": يوم دراسي حول القصيدة الجزائرية المعاصرة و سلطة النقد، جامع برج بوعريريج، 18 ديسمبر 2012.
- "التلقي النقدي للخطاب الصوفي العربي في الجزائر": الملتقى الوطني السادس حول "الأدب الصوفي في ضوء الدراسات النقدية الحديثة"، 15 جانفي 2013.
- "التلقي النقدي لخطاب الشعري السنوي في الجزائر": الملتقى الوطني الأول حول مناهج النقد العربي و النص الأدبي العربي، جامعة سكيكدة 14، 15 ماي 2013.
- "الهوية و الغيرية في مسرح أبي العيد دودو، قراءة في مسرحية البشير": الملتقى الدولي الأول أبو العيد دودو: الرجل المسيرة، الأعمال جامعة جيجل 11، 12، 13 نوفمبر 2013.
- "جدلية الإلتزام و التجربة فب النص الادبي": الملتقى الوطني الأول عن الالتزام في الأدب و النقد العربي، جامعة جيجل، أفريل 2013.
- "الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية المعاصرة": الملتقى الوطني المؤول حول صورة الثورة التحريرية في الأدب الجزائري، جامعة الطارف، 29، 30أكتوبر 2013.
- "شعرية النص الرحلي الجزائري، قراءة في رحلة أبي القاسم سعد الله إلى المغرب": من 29 يوليو إلى 19 أغسطس 197 س، الملتقى الوطني الأول "فضاء المتخيل في الرحلة الجزائرية في العصر الحديث. جامعة المسيلة 10، 11 ديسمبر 2013.

- "شعرية السرد السنوي في الرواية العربية": ورشة الإبداء الدورة الـ 17 –أنساق السرد في الأدب النسائي– دائرة الثقافة و الإعلام –الشارقة من 14، 16 أفريل الشارقة الإمارات العربية المتحدة، عام 2014.
- "القصة القصيرة النسوية في الجزائر خلال الألفية الثالثة": ملتقى إسهامات المرأة في الفكر و الثقافة و الأدب، جامعة جيجل 17، 18 نوفمبر 2015.
- "شعرية السرد في رواية مملكة الزيوان للصديق حاج احمد": الملتقى الدولي عبدالحميد بن هدوقة للرواية، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، 8، 9، 10 نوفمبر عام 2016.
- "توظيف التراث و حوار الفنون في مسرحيات عزالدين جلاوجي": الملتقى المغاربي الثاني حول الكتابة المسرحية و حوار الفنون جامعة ورقلة من 15 إلى 16 نوفمبر عام 2016.
- "الشعر الجاهلي من منظور النقد الحديث": يوم دراسي حول: موروث اللغة و الأدب العربي قراءة في ضوء المناهج الحديثة المركز الجامعي ميلة يوم 28 فيفري 2017.
- "تجربة الكتابة بالأحرف الهلامية، الشعر في الفضاء الأزرق": يوم دراسي حول الأدب التفاعلي –آليات الكتابة وجماليات التلقي جامعة ورقلة يوم 07 مارس 2017.
- "البلاغة الجديدة مفاهيم و تحديدات": يوم دراسي حول البلاغة الجديدة في المدونات التراثية، المركزي الجامعي ميلة يوم 25 أفريل 2017.
- "تجليات التاريخ في الرواية العربية": الملتقى العربي حول الرواية التاريخية، مندوبية الثقافة بنابل –تونس، 04، 05، 06 ماي 2017.
- "النزعة التحريرية في كتابات نوال السعداوي": الملتقى العربي حول: الكتابة و سلطة الممنوع، مندوبية الثقافة بصفاقس 10، 11 ماي 2017.

## جوائز حصل عليها:

- جائزة مهرجان الشاطئ الشعري في طبعتها العربية القل 2010.
- جائزة رئيس الجمهورية –علي معاشي– للرواية 2011.
- الجائزة الوطنية القصير، ولاية الوادي 2011.
- جائزة أول نوفمبر للشعر سطيف 2011.
- جائزة العلامة عبد الحميد ابن باديس للشعر قسنطينة 2012.
- جائزة مؤسسة فنون و ثقافة للشعر العاصمة 2012.
- جائزة الامتياز الثقافي سطيف 2012.
- جائزة "لقبش" للإبداع الشعري العصمة 2013.
- جائزة العلامة ابن باديس للرواية قسنطينة 2013.
- جائزة الشارقة للإبداع العربي (في المسرح)، الشارقة، عام 2014.

http://menfprize.wixsite.com.22/12/2017

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:


| العنصر | رقم الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | أ، ب، ت، ث |
| **الفصل الأول: المصطلح والمفهوم** | 06 |
| **أولا: مفهوم مصطلح الشعرية** | 06 |
| أ. لغة | 06 |
| ب. اصطلاحا | 06 |
| **ثانيا: تطور مفهوم الشعرية في الدراسات العربية** | 07 |
| أ. قديما | 07 |
| ب. حديثا | 09 |
| **ثالثا: تطور مفهوم الشعرية في الدراسات العربية** | 12 |
| أ. قديما | 12 |
| ب. حديثا | 14 |
| **رابعا: مفهوم مصطلح الفضاء** | 17 |
| أ. لغة | 17 |
| ب. اصطلاحا | 18 |
| **خامسا: مفهوم الفضاء في النقد الغربي** | 19 |
| **سادسا: مفهوم الفضاء في النقد العربي** | 20 |
| **الفصل الثاني: أنواع الفضاء** | 24 |
| **أولا: الفضاء الجغرافي (L'espace Géographique)** | 25 |
| أ. المفهوم | 25 |
| 1.قرية رمادة | 26 |
| 2.البيت | 28 |
| 3.الوادي | 29 |
| 4.الحديقة | 29 |
| 5.المدينة (قسنطينة) | 30 |
| 6.العمارة | 30 |
| 7. الملعب | 31 |

| | |
|---|---|
| 8.الجامعة | 31 |
| 9.الجبل | 32 |
| 10. الطريق | 32 |
| 11. المدرسة الإبتدائية | 33 |
| 12. دار العجزة | 33 |
| **ثانيا: الفضاء الأليف** | 34 |
| أ. لغة | 34 |
| ب. اصطلاحا | 34 |
| 1.القرية | 35 |
| 2.الوادي | 36 |
| 3.الجبل | 37 |
| 4.البيت | 38 |
| **ثالثا: الفضاء المعادي** | 40 |
| أ. المفهوم | 40 |
| 1. القبر | 41 |
| 2.الموت | 42 |
| 3.السجن | 43 |
| **خاتمة** | 47 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 50 |
| **ملحق** | 56 |
| **فهرس المحتويات** | 61 |

**ملخص:**

توصلنا من خلال هذا البحث الموسوم بـ " شعرية الفضاء في رواية خطيئة مريم لعلاوة كوسة" إلى تحديد شعرية الفضاء فيه، وقد تناولنا بعض الفضاءات الطاغية على النص، كالفضاء الأليف والمعادي، والفضاء الجغرافي.

والرواية الجزائرية من بين الفنون التي بدأت تساير الرّكب الحضاري، لذا نجد أغلب كتابها قد نهلوا من كل جديد في العالم الغربي والعربي الخاص بالسرد، وعليه كان لزاما على النّقاد الاطلاع على هذا الفن ودراسته دراسة معمقة نستطيع من خلالها النفاذ إلى عالمه ومحاولة فهمه، وبالتّالي فكل رواية تتكون عادة من قصة جرت أحداثها داخل أمكنة متعددة تختلف باختلاف الشخصيات، وكل روائي حر في اختيار الأمكنة التي يراها مناسبة لتحرك الشخصيات داخلها، ويبقى إسقاط نفسيته عليها فقط، فمثلا إن كان الفضاء الذي يحياه البطل يبعث عن حيوية ونشاط؛ ويترك في النفس حالة من الإنشراح والسعادة يكون مكانا أليفا، أمّا إذا حدث العكس يصبح الفضاء معاديا موحشا.

ورواية خطيئة مريم واحدة من أهم الأعمال الروائية للكاتب المعاصر علاوة كوسة، وقد جاءت أحداثها عبارة عن قصص تحكي حياة البطل في قالب رائع ولغة شعرية راقية، وأسلوب سلس بديع، حيث عشنا لحظاتها ورقة ورقة، واندمجنا مع أحداثها، خاصة ما تعلق بقصة مريم البتول حين أسقطها على واقعه، فكانت المزاوجة بين عالمين؛ عالم ديني قديم، وعالم معاصر عاصره الكاتب، وقد تميزت الرواية بلغة فصيحة مفهومة، وأسلوب سهل سلس جذبنا نحو عالم مبهر، حيث امتلك فيه الكاتب ناصية الحرف الذي يقتنص القارئ من جميع المناحي.

**الكلمات المفتاحية:** الرواية، الشعرية، الفضاء، الفضاء الأليف، الفضاء المعادي.

## Abstract:

Through this research, we have dealt with some of the dominant spaces on the text, such as the space of the husband and the enemy, and the geographical space.

And the Algerian novel among the arts that began to follow the cultural curve, so we find most of the book has been exhausted from all new in the Western world and the Arab narrative, and it was necessary for critics to see this art and study in depth through which we can access to the world and try to understand, A novel is usually composed of a story that took place in different places and different personalities, and each writer is free to choose places that he sees appropriate for the movement of the characters inside, and remains the projection of his soul on it only, for example, if the space that the hero lives and brings vitality and activity; Annoying and coughing This is a violent place, but if the opposite happens, the space becomes hostile.

And the story of the sin of Mary one of the most important novelist works of the contemporary writer Koussaallawa, and the events are stories that tell the life of the hero in the form of a wonderful language and poetic fine, and a smooth style exquisite, where we lived moments paper paper, and merged with the events, especially related to the story of Mary virgin when The novel was characterized by a clear and understandable language, and a smooth and easy way to attract us to a dazzling world, where the writer owned the corner of the character that catches the reader from all walks of life.

**Keywords**: novel, poetic, space, space, hostile space.